الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي – صالحي احمد – النعامة –

معهد الاداب واللغات قسم اللغة والادب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والادب العربية بعنوان

تشكل الهوية في ظل تحديات الكولونيالية رواية الشوك والقرنقل ليحيى سنوار انموذجا

ميدان اللغة العربي شعبة دراسات الادبية تخصص ادب عربي

حديث معاصر

اشراف الاستاذ : اعداد الطالبة :

- بوجمعة عداد - فاطمة بختي

الإسم و اللقب	الرتبة	الصفة
د. حنبلي سميرة	أستاذ محاضر .أ.	رئيسا
د. - بوجمعة عداد	أستاذ محاضر .أ.	مشرفا و مقررا
د. أمينة بلهاشمي	أستاذ محاضر .أ.	مناقشا

الموسم الجامعي :2024-2025

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تصريح الشرف

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : بن تيب فاطمة

الصفة (طالب – أستاذ – باحث) طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم :

الصادرة بتاريخ : 19/10/14

المسجل (ة) بكلية / معهد : جامعي بالنعامة

قسم : الأدب العربي

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج – مذكرة ماستر – مذكرة ماجيستير – أطروحة دكتوراه) عنوانها : مذكرة ماستر بشكل

الصورة في ظل تحولات الكتابة الروائية النوك و الحرز فل لهجي سيغنوال

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 14/05/2019

توقيع المعني

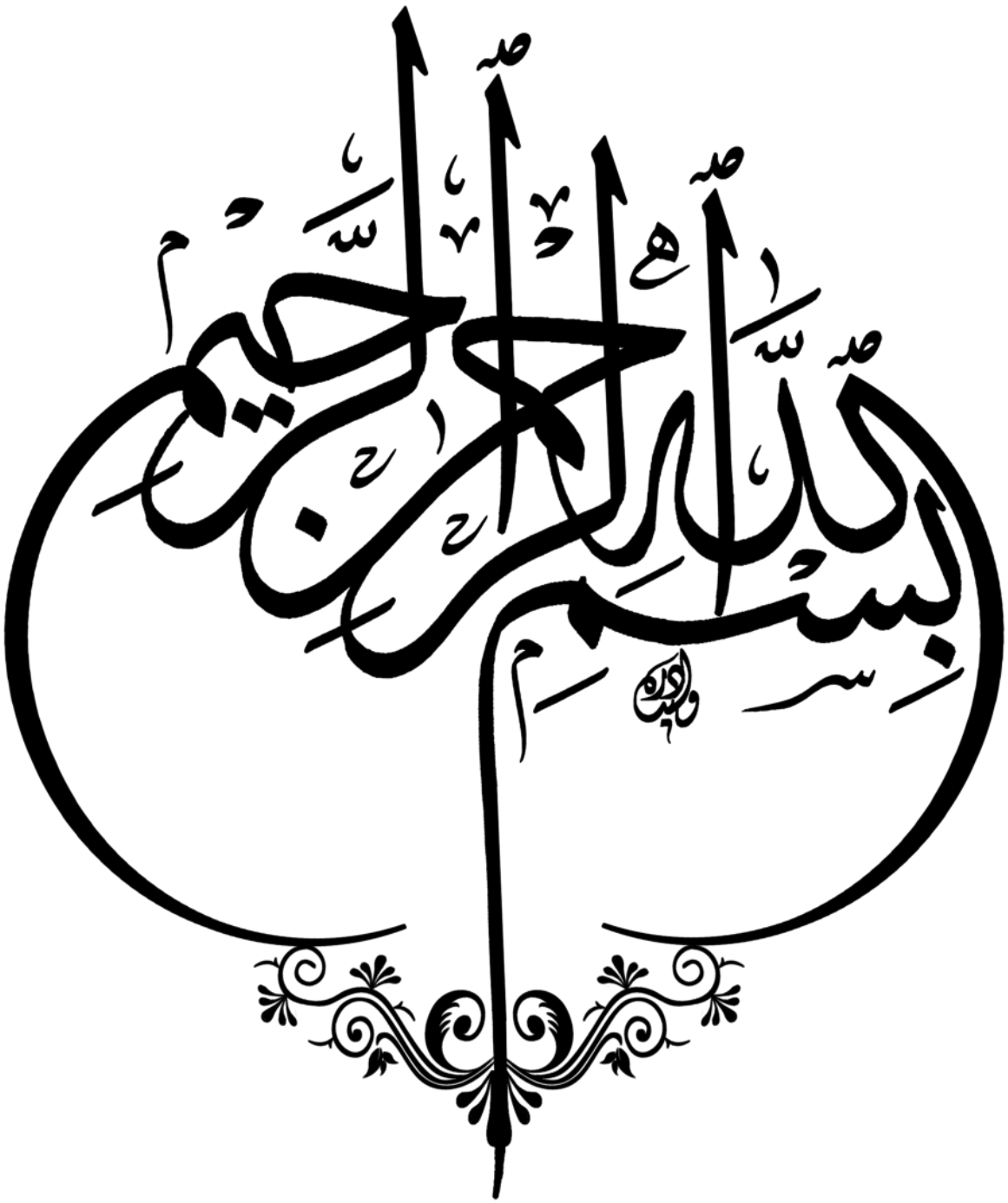
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

إن الحمد لله على ما وهبنا إياه من نعم، وهو الأحق بالشكر والثناء، والصلاة والسلام على أفضل الخلق وخاتم الأنبياء والمرسلين وعلى أله وصحبه أجمعين، وبعد إتمام هذه المذكرة ووفاء وتقديرا مني أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ على رحابة صدره وسعته بتحمل مشقة الإشراف على هذا العمل، فله جزيل الشكر و الإمتنان.

كما أقدم شكري الجزيل للأساتذة الكرام الذين شرفتُ بقبولهم لمناقشة هذا العمل، ولجميع من قدم لي يد العون طيلة سنوات الدراسة، حتى وإن كان ذلك بشق كلمة

إهداء

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة

في مسيرتنا الدراسية

أهدي ثمرة جهدي إلى الذي كان له الفضل في تربيتي وبلوغي هدفي والذي لو بقيت أعد فضائله لما انتهت

إلى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير إلى من علمني العطاء بدون انتظار "والدي الحبيب"

إلى من كان دعاءها سر نجاحي إلى بسمة الحياة وسر الوجود التي سهرت الليالي لأجلي وخطت معي خطواتي وتجاوزت معي الصعاب " أمي الغالية"

وإلى كل زميلائي في المشوار الدراسي إلى كل أقربائي وكل عائلة

أهديهم هذا العمل المتواضع سائلا الله العلي القدير أن ينفعنا به ويمدنا بتوفيقه

مقدمة

شكّلت الكولونيالية – بوصفها مشروعًا توسعيًا قائمًا على الإخضاع والسيطرة – لحظة فارقة في مسار تشكل الهويات الجمعية للشعوب المستعمَرة، إذ لم تكن الهيمنة الاستعمارية مقتصرة على البعدين السياسي والعسكري فحسب، بل تعدتهما إلى تفكيك البنى الثقافية والرمزية التي تؤسس للذات وتُبقيها متماسكة. فكان من الطبيعي أن تصبح الهوية، باعتبارها بناءً متحركًا وتفاعليًا، في صلب الاشتباك بين القوة الاستعمارية والذات الوطنية الساعية إلى إثبات وجودها واستعادة سيادتها الرمزية.

وفي السياق العربي، وتحديدًا في التجربة الفلسطينية، تبدو قضية الهوية أكثر تعقيدًا وعمقًا بالنظر إلى طابع الاستعمار الاستيطاني الإسرائيلي الذي يسعى إلى نفي وجود الفلسطيني، جغرافيا وتاريخًا وثقافة. وهذا ما جعل من الأدب الفلسطيني، منذ النكبة، خطابًا مقاومًا بامتياز، ينهض بوظيفة مزدوجة: توثيق الذاكرة الجمعية، وتثبيت معالم الهوية في وجه محاولات المحو والإقصاء. ومن هنا، تبرز أهمية الاشتغال على النصوص الروائية التي تُنتج داخل شروط الاحتلال، إذ تنطوي على تمثيلات رمزية لصراع الهوية وتفاعلاتها مع سلطات القمع والسيطرة.

تندرج رواية الشوك والقرنفل للكاتب يحيى سنوار ضمن هذا الإطار السردي المقاوم، حيث يتداخل فيها الذاتي بالجمعي، وتُشكَّل فيها الهوية من خلال تجربة الأسر والنضال والصراع الداخلي، في سياق استعمار إحلالي يسعى إلى تفكيك الانتماء وتهشيم الوعي. ومن ثَمّ، فإن دراسة هذه الرواية من زاوية تشكل الهوية في ظل تحديات الكولونيالية تُمكّن من كشف آليات الدفاع الرمزي التي يعتمدها الفرد الفلسطيني في مواجهة الاستلاب، كما تُظهر الكيفية التي يعيد بها الأدب إنتاج الذات ضمن شروط القهر والمعاناة.

-اهداف دراسة

- تُعد دراسة رواية "الشوك والقرنفل) ليحيى السنوار مهمة لعدة أسباب، وتحقق أهدافًا متعددة. تعتبر هذه الرواية مرآة للأدب المقاوم، حيث تعكس الأزمات والتحديات التي يواجهها الشعب الفلسطيني، وتتناول مسيرة المقاومة عبر الزمن من النكبة حتى انتفاضة الأقصى.
- تُظهر الرواية كيف يمكن للأدب أن يكون وسيلة للتعبير عن الهوية والتاريخ، مما يجعلها مصدرًا مهمًا لفهم تأثير الأدب الفلسطيني المقاوم على الثقافة والسياسة. تعكس الرواية أيضًا كيفية تشكيل الهوية الفلسطينية في ظل التحديات الكولونيالية،
- وتظهر التغييرات في القيم والمواقف التي حدثت داخل الشارع الفلسطيني تحت تأثير الأحداث الكبيرة. بالإضافة إلى ذلك، تسرد الرواية تفاصيل الواقع الفلسطيني المعقد، وتقدم نظرة متعمقة في الديناميكيات المعقدة للصراع الإسرائيلي الفلسطيني. من حيث الأهداف، تهدف هذه الدراسة إلى فهم بنية الرواية وتحليل البنية السردية وكيف تعكس رؤية الكاتب للعالم.

- كما تهدف إلى دراسة تأثير الرواية على الثقافة والسياسة الفلسطينية، وفهم كيف تعكس الرواية تشكيل الهوية الفلسطينية في ظل التحديات الكولونيالية.
- تعد هذه الأهداف مهمة لأنها تساعد في فهم العلاقة بين الأدب والسياسة في المجتمعات التي تعاني من الاحتلال، وتسلط الضوء على دور الأدب في تعزيز روح المقاومة والهوية الوطنية.
- بالإضافة إلى ذلك، تُعد هذه الدراسة فرصة للتعرف على تجربة الشعب الفلسطيني وتحليل تأثير الأحداث التاريخية على تشكيل الهوية الفلسطينية.

-أهمية الدراسة

- تعتبر هذه الرواية مرآة حقيقية لحياة الفلسطينيين تحت الاحتلال، وتسلط الضوء على كيفية تعاملهم مع التحديات التي يفرضها الاحتلال.
- تُظهر الرواية كيف يمكن للأدب أن يكون وسيلة للتعبير عن الهوية والتاريخ، مما يجعلها مصدرًا مهمًا لفهم تأثير الأدب الفلسطيني المقاوم على الثقافة والسياسة.
- تعكس الرواية التغييرات في القيم والمواقف التي حدثت داخل الشارع الفلسطيني تحت تأثير الأحداث الكبيرة، وتظهر كيف يتغير موقف الناس من الخوف والجمود إلى الشجاعة والتصميم على مواجهة الاحتلال والمشاركة الفاعلة في النضال.
- تُعد هذه الرواية تجسيدًا صادقًا لمشاعر وأفكار السنوار الشخصية، التي تشكلت في ظل ظروف السجن والضغوط السياسية، مما يجعلها مرآة حقيقية للأدب المقاوم وتأثيره على الثقافة والسياسة.
- ، تُظهر هذه الدراسة كيف يمكن للأدب أن يكون وسيلة للتعبير عن الهوية والتاريخ، حيث يدمج بين تجارب حقيقية وتجسيد أدبي ليعكس معاناة اللاجئين الفلسطينيين وحلمهم بالعودة إلى مدنهم وقراهم المهجرة. تُعد هذه الأهمية مهمة لأنها تساعد في فهم العلاقة بين الأدب والسياسة في المجتمعات التي تعاني من الاحتلال، وتسلط الضوء على دور الأدب في تعزيز روح المقاومة والهوية الوطنية.

-اسباب اختيار الموضوع

أسباب ذاتية:

- يُعتقد أن السنوار قد استوحى من تجربته الشخصية في السجون الإسرائيلية، حيث كتب الرواية في ظروف استثنائية. هذه التجربة قد أثرت على رؤيته وتجسيده للأحداث في الرواية
- كانت الرواية وسيلة للتعبير عن مشاعره وأفكاره الشخصية، التي تشكلت في ظل ظروف السجن والضغوط السياسية

- يُظهر السنوار عاطفة جياشة تجاه المأساة التي يعيشها الفلسطينيون، مما يبرز قوة الإيمان التي تُمكنهم من الصمود

أسباب موضوعية:

- تعكس الرواية الأحداث السياسية المعقدة والنزاع المستمر في قطاع غزة، وتسلط الضوء على الصراع السياسي والأيديولوجي بين فتح و حماس
- تُعد الرواية مرآة للأدب المقاوم، حيث تعكس الأزمات والتحديات التي يواجهها الشعب الفلسطيني، وتتناول مسيرة المقاومة عبر الزمن من النكبة حتى انتفاضة الأقصى
- تُظهر الرواية كيف يمكن للأدب أن يكون وسيلة للتعبير عن الهوية والتاريخ، مما يجعلها مصدرًا مهمًا لفهم تأثير الأدب الفلسطيني المقاوم على الثقافة والسياسة

-اشكالية

"كيف يمكن أن يؤثر الأدب المقاوم، مثل رواية الشوك والقرنفل، على تشكيل الهوية الفلسطينية وتعزيز روح المقاومة في ظل التحديات الكولونيالية، وما هي الآثار الثقافية والسياسية التي يمكن أن تترتب على ذلك؟"

-المنهج المتبع:

استخدمنا المنهج استقرائي المعتمد على التحليل لتخليل العلاقة بين الأحداث التاريخية والبنية الأدبية، مما نسلط الضوء على التفاعل بين الواقع الاجتماعي والعمل الأدبي

تُستخدم هذه الدراسة لتحليل بنية الرواية وتأثيرها الثقافي والسياسي، حيث يتم جمع المعلومات من خلال قراءة متعمقة للنصوص الأدبي

اما بالنسبة لخطة التي انتهجناها و زعت على النحو التالي :

مقدمة – مدخل – فصلين

- الفصل الاول الادب الفلسطيني معاصر وتشكل الهوية

تعريف الهوية

تعريف الرواية

اهم رواد ادب فلسطيني ونشأته

- الفصل الثاني الشوك والقرنفل وتجليات الهوية الفلسطينية

تعريف بروائي

التعريف برواية "الشوك و القرنفل "

ملخص رواية

تجليات الجانب الكولونيالي فيها

تجليات الهوية الفلسطينية فيها

-الصعوبات الدراسة:

- تواجه الدراسة صعوبة في فهم السياق التاريخي المعقد الذي كتبت فيه الرواية
- شكل لنا السياق الثقافي للرواية تحديًا، خاصةً عندما لا تكون ملمًا بالثقافة الفلسطينية والصراع الإسرائيلي الفلسطيني
- صعوبة في اختيار المنهجية البحثية المناسبة، حيث يحتاج الباحث إلى توازن بين التحليل الأدبي والسياسي والثقافي.
- الوصول إلى مصادر أولية مثل الرواية نفسها أو مصادر ثانوية مثل الدراسات السابقة ، خاصةً ان هذه المصادر نادرة أو غير متاحة بسهولة

و في الاخير لا يسعنا الا تقديم الشكر و العرفان لكل من قدم لنا يد العون لإنجاح هذا العمل خاصة الاستاذ المشرف "بوجمعة عداد "

مدخل

تمهيد

نبدأ بتعريف مفهوم الأدب الكولونيالي لغةً واصطلاحاً. الأدب الكولونيالي هو الأدب الذي ينتج في سياق الاستعمار، حيث يُستخدم لوصف تجارب المستعمرين وتأثيراتهم على الشعوب المستعمرة. اصطلاحياً، يرتبط هذا الأدب بتأثيرات الاستعمار على الثقافة والهوية المحلية خلفية فكرية للأدب الكولونيالي تعود إلى فكرة انتقال المستعمرين وتأثيرهم الثقافي والسياسي على الأراضي المحتلة. هذا الأدب يعكس رؤية المستعمرين وتفاعلهم مع السكان الأصليين، وغالبًا ما يستخدم لتعزيز هيمنة المستعمرين.

فيما يلي، يمكننا أن ننتقل إلى الأدب الفلسطيني المعاصر وتشكل الهوية الفلسطينية من خلال هذا الأدب. الأدب الفلسطيني يعكس الهوية الفلسطينية من خلال مواضيع المقاومة والمنفى والهوية الوطنية. رواد هذا الأدب مثل غسان كنفاني ومحمود درويش يلعبون دورًا هامًا في تعزيز هذه المواضيع. في رواية مثل "الشوك والقرنفل"، يمكننا أن نرى تجليات الهوية الفلسطينية والجانب الكولونيالي في سياق الصراع مع الاحتلال .

أ- مفهوم الادب الكولونيالي

-لغةً:

يُقصد بالأدب الكولونيالي مجموعة الكلمات والتعابير التي تشير إلى الأعمال الأدبية التي تنتج في سياق الاستعمار. يُشتق مصطلح "كولونيالي" من كلمة "كولوني"، التي تعني المستعمرة أو المنطقة التي تُستعمر من قبل دولة أخرى. يُضاف إلى هذا المصطلح كلمة "أدب"، التي تعني مجموعة الأعمال المكتوبة التي تعبر عن الفكر والثقافة والجمال. بذلك، يُشير مصطلح "أدب كولونيالي" إلى الأدب الذي يُنتج في المستعمرات، سواء كان ذلك من قبل المستعمرين أنفسهم أو من قبل السكان الأصليين الذين تأثروا بالثقافة الاستعمارية.

يُعتبر هذا التعريف اللغوي أساسًا لفهم المفهوم الأوسع للأدب الكولونيالي، حيث يُظهر كيفية استخدام اللغة والأدب في سياق الاستعمار.[1]

يُظهر هذا التعريف أيضًا كيفية تأثير الاستعمار على اللغة والأدب في المستعمرات، حيث يُظهر كيفية استخدام اللغة والأدب كأدوات للسيطرة والهيمنة الثقافية. .[2]

يُعتبر الأدب الكولونيالي لغةً أيضًا جزءًا من التاريخ الأدبي الذي يُظهر كيفية تطور الأدب في المستعمرات، حيث يُظهر كيفية تأثير الاستعمار على تطور اللغة والأدب في هذه المناطق. يُظهر هذا الأدب كيفية استخدام اللغة والأدب كأدوات للسيطرة والهيمنة الثقافية، حيث يُظهر كيفية استخدام القوى الاستعمارية للأدب واللغة لتعزيز هيمنتها الثقافية على المستعمرات. في نفس الوقت، يُظهر هذا الأدب كيفية استخدام الكتّاب المحليين للأدب واللغة كأدوات للمقاومة والتحدي للثقافة الاستعمارية، حيث يُظهر كيفية استخدامهم للأدب واللغة لتعزيز الهوية الثقافية للمجتمعات المستعمرة.[3]

-اصطلاحا

يُعتبر الأدب الكولونيالي اصطلاحاً جزءًا من الخطاب الكولونيالي الذي يسعى إلى تعزيز الهيمنة الغربية على الثقافات الأخرى. يُستخدم هذا الأدب لتمثيل الآخر بشكل يُظهر الدونية والهمجية، مما يساهم في تعزيز الهيمنة الغربية على الثقافات الأخرى يُظهر هذا الأدب كيفية تأثير القوى الاستعمارية على الثقافة المحلية، حيث يُستخدم لتعزيز أيديولوجية الاستعمار وتذويب الهوية الثقافية للمجتمعات المستعمرة.

يُعتبر الأدب الكولونيالي اصطلاحاً أداة مهمة في بناء سلطة ثقافية للمستعمِرين، حيث يلعب دورًا في تمثيل الآخر بشكل يُظهر الدونية والهمجية13. يُستخدم هذا الأدب لتمثيل الصراع

---

[1] عبد الله العروي، مفهوم التاريخ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1983، ص. 88-100.

[2] إدوارد سعيد، الثقافة والإمبريالية، ترجمة: كمال أبو ديب، دار الآداب، بيروت، 2000، ص. 45-60.

[3] محمد أركون، الفكر الإسلامي: نقد واجتهاد، دار الساقي، بيروت، 1990، ص. 55-70.

بين الثقافات الغربية والثقافات المحلية، حيث يُظهر كيفية تأثير الاستعمار على الهوية الثقافية للمجتمعات المستعمرة.[1][2]

ب-خلفية فكرية

خلفية فكرية للأدب الكولونيالي تعود إلى فترة الاستعمار، حينئذ كانت الثقافة الغربية هي السائدة والهيمنة. خلال هذه الفترة، ظهرت أفكار فكرية متعددة ساهمت في تشكيل هذا الفن. كان من أهم هذه الأفكار فكرة المركزية الغربية، التي اعتبرت الثقافة الغربية الأفضل والأكثر تطورًا. هذا المفهوم أدى إلى تهميش الثقافات الأخرى وتعزيز فكرة الدونية والهمجية في الثقافات غير الغربية.

كان للاستشراق دور مهم في تشكيل هذه الخلفية الفكرية، حيث ساهم في تشكيل صورة نمطية عن الشرق والثقافات غير الغربية. مما أدى إلى تعزيز فكرة الهيمنة الثقافية الغربية وتأثيرها على الثقافات الأخرى. كما ساهمت أفكار مفكرين مثل فرانز فانون - وإدوارد سعيد في تشكيل هذه الخلفية الفكرية، حيث ناقشوا تأثير الاستعمار على الهوية الثقافية للمجتمعات المستعمرة.

فرانز فانون الذي ناقش كيفية تأثير الاستعمار على الهوية الثقافية للمجتمعات المستعمرة، حيث أظهر كيفية تدمير الاستعمار للثقافة المحلية وتعزيز الهوية الغربية. كما ناقش فانون دور الكتّاب المحليين في مقاومة الهيمنة الثقافية الغربية وتمثيل الهوية الثقافية المحلية.

إدوارد سعيد، من ناحية أخرى، ناقش كيفية تأثير الاستشراق على تشكيل صورة نمطية عن الشرق والثقافات غير الغربية. أظهر سعيد كيفية استخدام الاستشراق كأداة لفرض الهيمنة الثقافية الغربية وتأثيرها على الثقافات الأخرى.[3]

خلال هذه الفترة، ظهرت نظرية ما بعد الكولونيالية كرد فعل على الهيمنة الغربية، حيث سعت إلى تفكيك هذه الهيمنة وإعادة بناء الهوية الثقافية للمجتمعات المستعمرة. هذه النظرية ساهمت في تشكيل الأدب الكولونيالي، حيث أصبحت أداة مهمة في مقاومة الهيمنة الثقافية الغربية وتعزيز الهوية الثقافية المحلية.

تشكلت الخلفية الفكرية لأدب الكولونيالية في سياق تحولات فكرية واجتماعية وسياسية عميقة شهدتها أوروبا خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. لقد كانت فترة صعود النزعة الإنسانية والعقلانية، ولكنها كانت أيضًا فترة صعود النزعة الاستعمارية والإمبريالية. لقد تداخلت أفكار التنوير مع أفكار العنصرية والمركزية الأوروبية لتشكل مزيجًا معقدًا من المفاهيم التي بررت الاستعمار وساهمت في تشكيل الأدب الكولونيالي.

[1] فرانز فانون، معذبو الأرض، ترجمة: سامي الدروبي وجمال الأتاسي، دار الطليعة، بيروت، 1970، ص. 110-125.

[2] هومي بابا، موقع الثقافة، ترجمة: محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص. 78-92.

[3] سعد البازعي وميجان الرويلي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2002، ص. 200-215

لقد كان الاعتقاد بتفوق الحضارة الأوروبية على غيرها من الحضارات حجر الزاوية في الفكر الكولونيالي. لقد اعتبر الأوروبيون أنفسهم ورثة الحضارة اليونانية والرومانية، وأنهم يمثلون قمة التطور البشري. وقد انعكس هذا الاعتقاد في الأدب الكولونيالي، الذي صور الأوروبيين كأبطال والمستعمرين كشعوب متخلفة تحتاج إلى "تحديث".

وقد توازى هذا الاعتقاد مع صعود النظريات العرقية التي قسمت البشر إلى أعراق متدرجة في سلم التطور. لقد اعتبر العرق الأبيض العرق الأعلى، واعتبرت الأعراق الأخرى أعراقًا أدنى. وقد استخدمت هذه النظريات لتبرير استعباد الشعوب الأصلية واستغلال مواردها. وقد انعكس هذا التوجه في الأدب الكولونيالي، الذي صور الشعوب الأصلية كشعوب متوحشة أو بدائية.[1]

و لم يقتصر الأمر على ذلك، بل ساهم الاستشراق في تشكيل صورة نمطية مشوهة عن الشرق وشعوبه. لقد صور المستشرقون الشرق كأرض للغموض والشهوة والتخلف، مما سهل على الأوروبيين تبرير تدخلهم في شؤونه. وقد انعكس هذا التوجه في الأدب الكولونيالي، الذي صور الشرق كأرض غريبة ومثيرة، ولكنه صورها أيضًا كأرض تحتاج إلى "تحديث" من قبل الغرب.

وفي خضم هذه الأفكار، برزت فكرة الرسالة الحضارية، التي منحت الاستعمار بُعدًا أخلاقيًا. لقد اعتبر الأوروبيون أنفسهم مسؤولين عن "إنقاذ" الشعوب الأخرى من "تخلفها"، وأنهم يحملون رسالة لنشر الحضارة والتقدم في العالم. وقد انعكس هذا التوجه في الأدب الكولونيالي، الذي صور الاستعمار كمهمة نبيلة تهدف إلى "تحديث" الشعوب الأخرى.[2]

وقد لعب الأدب الكولونيالي دورًا حاسمًا في ترسيخ هذه المفاهيم في أذهان الجمهور الأوروبي. لقد صور المستعمرين كأبطال والمستعمرين كشعوب متخلفة، وقدم صورًا نمطية مشوهة عن الشعوب الأصلية، مما ساهم في خلق صورة ذهنية مبررة للاستعمار. ولم يقتصر تأثير هذه الأفكار على الأدب وحده، بل امتد ليشمل المؤسسات التعليمية، التي لعبت دورًا في نشر الأفكار الكولونيالية من خلال المناهج الدراسية التي كانت تركز على التاريخ والثقافة الأوروبية، وتهمش أو تشوه تاريخ وثقافات الشعوب الأخرى.

وهكذا، تشكلت الخلفية الفكرية لأدب الكولونيالية من خلال تداخل مجموعة معقدة من الأفكار التي بررت الاستعمار وساهمت في ترسيخ الهيمنة الأوروبية على العالم. لقد كان الأدب الكولونيالي أداة قوية في يد الاستعمار، حيث ساهم في تشكيل الوعي الأوروبي وتبرير الممارسات الاستعمارية.[3]

---

[1] غاياتري سبيفاك، هل يستطيع التابع أن يتكلم؟، ترجمة: فخري صالح، مجلة فصول، العدد 4، القاهرة، 1996، ص. 102-115.

[2] نسرين ديب، الخطاب الكولونيالي في الرواية العربية، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، سوريا، 2010، ص. 80-95.

[3] آني ماكلينتوك، جلد الإمبراطورية: العرق والجنس والسياسة الاستعمارية، ترجمة: سحر توفيق، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2011، ص. 150-165.

ج-ظروف نشأة الادب الكولونيالي

إن نشأة الأدب الكولونيالي لم تتبلور في فراغ تاريخي أو ثقافي، بل انبثقت من رحم تحولات جذرية شهدها العالم، بدءاً من التوسع الإمبراطوري الأوروبي الذي بلغ أوجه في القرنين التاسع عشر والعشرين. هذه الحقبة تميزت باندفاع محموم من القوى الأوروبية الكبرى – مثل بريطانيا وفرنسا وبلجيكا وألمانيا وإيطاليا وإسبانيا والبرتغال – نحو استكشاف واستعمار مناطق واسعة في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية وأوقيانوسيا. لم يكن هذا التوسع مجرد فضول جغرافي أو رغبة في التجارة، بل كان مدفوعاً بمجموعة معقدة من العوامل الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية والثقافية والأيديولوجية. الثورة الصناعية في أوروبا أوجدت طلباً متزايداً على المواد الخام والأسواق الجديدة، مما دفع الدول الأوروبية إلى البحث عن مصادر خارجية لتلبية هذه الاحتياجات. التنافس الشديد بين هذه الدول على النفوذ والموارد أدى إلى سباق محموم نحو الاستعمار، حيث كانت السيطرة على الأراضي والنفوذ العالمي تعتبر مؤشراً على القوة والهيبة الوطنية.[1]

على الصعيد الفكري والأيديولوجي، لعبت مجموعة من الأفكار دوراً محورياً في تبرير وتغذية المشروع الاستعماري. من أبرز هذه الأفكار ما عُرف بـ "العبء الأبيض" (The White Man's Burden)، وهي فكرة عنصرية ترى أن الرجل الأبيض الأوروبي يتحمل مسؤولية "حضارية" تجاه الشعوب غير الأوروبية التي يُنظر إليها على أنها متخلفة وبدائية وغير قادرة على حكم نفسها أو تطوير مواردها. هذه الفكرة، التي روج لها كتاب وشعراء وسياسيون ومفكرون، قدمت الاستعمار كعمل نبيل يهدف إلى "إنقاذ" هذه الشعوب و"تنويرها" ونقل "الحضارة" إليها. كما انتشرت نظريات عرقية زائفة تدعي تفوق العرق الأبيض و"دونية" الأعراق الأخرى، مما سوغ استعبادها واستغلالها. بالإضافة إلى ذلك، ساهمت النزعة القومية المتصاعدة في أوروبا في تعزيز فكرة التفوق الوطني وضرورة توسيع الإمبراطوريات كرمز للعظمة والقوة.

في هذا السياق الفكري المشحون بالمركزية الأوروبية والعنصرية، بدأ يظهر الأدب الكولونيالي. في المركز الاستعماري، أنتج كتاب مثل روديارد كيبلينغ وجوزيف كونراد أعمالاً أدبية تعكس – وإن بدرجات متفاوتة من النقد – رؤية المستعمِر للعالم وللمستعمَر. بعض هذه الأعمال احتفت بالمغامرة الاستعمارية وبطولات المستكشفين والمسؤولين الاستعماريين، بينما قدم البعض الآخر نقداً خفياً أو ضمنياً لبعض جوانب الاستعمار وتأثيره على كل من المستعمِر والمستعمَر. ومع ذلك، فإن معظم هذه الأعمال كانت لا تزال متأثرة بالخطاب الاستعماري المهيمن، وغالباً ما قدمت صورة نمطية ومختزلة للشعوب الأصلية وثقافاتها.

أما في المستعمرات، فقد كانت ظروف نشأة الأدب مختلفة جذرياً. في ظل الحكم الاستعماري المباشر، الذي تميز بالقمع السياسي والتمييز العنصري والاستغلال الاقتصادي، كان

[1] غاياتري سبيفاك، المرجع السابق، ص. 102-115.

المجال المتاح للتعبير الأدبي محدوداً للغاية. الرقابة الشديدة على المنشورات ووسائل الإعلام، بالإضافة إلى ارتفاع معدلات الأمية بين السكان الأصليين، شكلت تحديات كبيرة أمام ظهور أدب محلي مزدهر. ومع ذلك، فقد بدأت تظهر أصوات أدبية شجاعة تسعى للتعبير عن التجربة الاستعمارية من منظور الضحية. في البدايات، اتخذ هذا الأدب أشكالاً متنوعة، مثل الحكايات الشعبية التي تحمل في طياتها رموزاً وإشارات إلى المقاومة، والأغاني والأشعار التي تعبر عن الألم والمعاناة والتوق إلى الحرية، والمذكرات والشهادات الشخصية التي توثق فظائع الاستعمار.

مع مرور الوقت وتزايد الوعي الوطني، بدأ الأدب الكولونيالي في المستعمرات يأخذ أشكالاً أكثر تنظيماً وتطوراً. ظهر جيل من المثقفين والكتاب الذين تلقوا تعليمهم في المدارس والجامعات التي أنشأها المستعمرون، ولكنهم استخدموا هذه المعرفة والأدوات للتعبير عن هويتهم الخاصة ومقاومة الهيمنة الثقافية والسياسية.

لقد تبنوا اللغة الأدبية الغربية ولكنهم قاموا بتطويعها للتعبير عن تجاربهم الفريدة، وإدخال عناصر من ثقافتهم وتراثهم المحلي في أعمالهم. هذا التفاعل المعقد بين ثقافة المستعمِر وثقافة المستعمَر أدى إلى ظهور أشكال أدبية هجينة ومبتكرة، تعكس الصراع والتداخل بين العالمين.

لقد نشأ الأدب الكولونيالي في ظل هذه الظروف المتناقضة والمعقدة، كصوت للمستعمِر يبرر هيمنته و"رسالته الحضارية"، وكصوت للمستعمَر يكافح من أجل التعبير عن ذاته وكرامته وحقه في الوجود. كان هذا الأدب ساحة للصراع الأيديولوجي والثقافي، حيث تم التنافس على سرد الرواية وتفسير التاريخ وتشكيل الهويات.

لعب الأدب الكولونيالي في المستعمرات دوراً في تعزيز الوعي الوطني وتعبئة الجماهير وتأجيج حركات التحرر التي أسدلت الستار على الحقبة الكولونيالية. إنه أدب يحمل في طياته جراح الماضي وآمال المستقبل، ولا يزال يثير نقاشات حيوية حول الهوية والسلطة والذاكرة والتأثيرات المستمرة للاستعمار حتى يومنا هذا.[1]

[1] آني ماكلينتوك، المرجع السابق، ص. 150-165.

الفصل الاول

الادب الفلسطيني المعاصر وتشكل الهوية

تمهيد

يُعدّ الأدب الفلسطيني أحد أبرز الأدبيات التي حملت على عاتقها مهمة الحفاظ على الهوية الوطنية في وجه محاولات الطمس والإلغاء التي مارستها سلطات الاستعمار والاحتلال. فقد ارتبط هذا الأدب منذ نشأته بالقضية الفلسطينية، فكان أدبًا مقاومًا، معبرًا عن الهمّ الجمعي، وموثقًا للمعاناة والتجربة الفلسطينية بكل أبعادها.

وفي ظل الشتات، والاحتلال، والنكبات المتتالية، أصبح للأدب الفلسطيني دور مزدوج: الإبداع الجمالي من جهة، والتعبير عن الهوية والانتماء من جهة أخرى.

يركز هذا الفصل على رصد العلاقة بين الأدب والهوية، من خلال تحديد مفهوم الهوية في السياق الفلسطيني، وبيان خصائص الرواية باعتبارها شكلًا تعبيريًا مهمًا، ثم التطرق إلى نشأة الأدب الفلسطيني الحديث، وأبرز رواده، مع التركيز على كيفية تشكله وتطوره ضمن سياق النكبة والنضال الفلسطيني.

1- تعريف الهوية:

إن مفهوم الهوية من المفاهيم العميقة والمتشعبة التي استقطبت اهتمام الفلاسفة وعلماء الاجتماع والنفس والأنثروبولوجيا وغيرهم من الباحثين عبر مختلف العصور، وذلك لما تنطوي عليه من تعقيدات تتعلق بالذات الفردية والجماعية، والثبات والتغير، والجوهر والمظهر. يمكن تعريف الهوية بشكل عام بأنها مجموعة من الخصائص والسمات المميزة التي تحدد فرداً أو جماعة ما، وتميزه عن الآخرين. هذه الخصائص ليست ثابتة أو جامدة بالضرورة، بل هي في حالة تفاعل وتطور مستمر مع التجارب الحياتية والسياقات الاجتماعية والثقافية والتاريخية التي ينخرط فيها الفرد أو الجماعة. على المستوى الفردي، تشمل الهوية مجموعة فريدة من العناصر التي تشكل إحساس الفرد بذاته، بما في ذلك اسمه، وجنسه، وعمره، وعرقه، ودينه، ولغته الأم، وقيمه، ومعتقداته، وخبراته الشخصية، وذكرياته، وطموحاته، وعلاقاته الاجتماعية. هذه العناصر تتفاعل فيما بينها لتكوين صورة متكاملة نسبياً عن الذات، وإحساس بالاستمرارية والتمايز عن الآخرين.[1]

إضافة إلى هذه الجوانب الفردية، تتشكل الهوية أيضاً من خلال الانتماءات الجماعية. فالأفراد ينتمون إلى مجموعات مختلفة، سواء كانت عائلية، أو محلية، أو إثنية، أو دينية، أو وطنية، أو مهنية، أو غيرها. هذه الانتماءات تساهم في تشكيل شعور الفرد بالانتماء والولاء، وتزوده بإطار مرجعي لفهم العالم وتحديد موقعه فيه. الهوية الجماعية تتكون من مجموعة من القيم والمعتقدات والتقاليد والعادات والرموز واللغة والتاريخ المشترك الذي يتقاسمه أفراد الجماعة، ويساهم في خلق شعور بالوحدة والتضامن بينهم. هذه الهوية الجماعية ليست بالضرورة متجانسة تماماً، بل يمكن أن تتضمن تنوعات واختلافات داخل المجموعة نفسها، ولكنها تشترك في بعض العناصر الأساسية التي تميزها عن الجماعات الأخرى.

من الجدير بالذكر أن الهوية ليست كياناً ثابتاً ومحدداً بشكل نهائي، بل هي عملية مستمرة من البناء والتكوين وإعادة التشكيل. تتأثر الهوية بالتفاعلات الاجتماعية والتغيرات الثقافية والتحولات التاريخية. يمكن للهوية أن تكون سائلة ومرنة، خاصة في عالم معاصر يتميز بالعولمة والتنقل والهجرة والتعددية الثقافية. قد يتبنى الأفراد والجماعات هويات متعددة ومتداخلة، وقد يشعرون بالانتماء إلى أكثر من مجموعة في الوقت نفسه. كما أن الهوية يمكن أن تكون موضع صراع ونزاع، خاصة في سياقات التمييز والاضطهاد والاستعمار، حيث تسعى قوى مهيمنة إلى فرض تعريفات محددة للهوية وتهميش أو إنكار هويات أخرى. لذلك، فإن فهم الهوية يتطلب النظر إليها كعملية ديناميكية ومعقدة تتشكل من خلال التفاعل بين الفرد والمجتمع والتاريخ والثقافة.

[1] هومي بابا، المرجع السابق، ص. 78-92.

2- تعريف الرواية:

تُعد الرواية جنساً أدبياً سردياً يتميز بالطول والتعقيد النسبيين، ويتناول عادةً شخصيات خيالية أو مستوحاة من الواقع، وأحداثاً متخيلة أو مبنية على وقائع حقيقية، ضمن إطار زمني ومكاني محددين أو متعددين. تكمن قوة الرواية في قدرتها على استيعاب وتصوير جوانب الحياة الإنسانية بتفاصيلها الدقيقة والمتشعبة، واستكشاف أعماق النفس البشرية، وتحليل العلاقات الاجتماعية، وعكس التحولات التاريخية والثقافية، وتقديم رؤى متنوعة للعالم. تتميز الرواية عن الأجناس السردية الأقصر كالأقصوصة والحكاية بقدرتها على تطوير الشخصيات بشكل معمق، وتتبع مسارات حياتها وتطورها عبر الزمن، وتقديم حبكة معقدة تتضمن صراعات وعقد وأحداث متصاعدة ومتشابكة، بالإضافة إلى بناء عوالم سردية متكاملة ذات تفاصيل غنية وحية.

على صعيد البنية، تتكون الرواية عادةً من مجموعة من العناصر الأساسية التي تتفاعل فيما بينها لخلق تجربة قراءة متكاملة. من أبرز هذه العناصر الحبكة (Plot)، وهي سلسلة الأحداث المترابطة التي تشكل القصة، وتتضمن عادةً بداية وعقدة وذروة وحل. والشخصيات (Characters)، وهي الكائنات الخيالية التي تقوم بالأفعال وتحرك الأحداث، ويمكن أن تكون رئيسية أو ثانوية، نامية أو ثابتة. والزمان والمكان (Setting)، وهما الإطار الذي تجري فيه الأحداث، ويمكن أن يكون لهما دور كبير في التأثير على الشخصيات والحبكة والموضوع. والراوي (Narrator)، وهو الصوت الذي يروي القصة، ويمكن أن يكون مشاركاً في الأحداث (ضمير المتكلم) أو غائباً عنها (ضمير الغائب)، وقد يكون عليماً بكل شيء أو محدود المعرفة. والأسلوب (Style)، وهو الطريقة التي يستخدمها الكاتب في صياغة اللغة والتعبير عن الأفكار والمشاعر. والموضوع (Theme)، وهو الفكرة الرئيسية أو الرسالة التي تسعى الرواية إلى استكشافها أو طرحها.[1]

تاريخياً، تطورت الرواية عبر مراحل مختلفة، واكتسبت أشكالاً متنوعة تعكس التحولات الاجتماعية والثقافية والأدبية. تعتبر "دون كيخوته" لميغيل دي سرفانتس، التي نُشرت في أوائل القرن السابع عشر، من أوائل الأعمال التي يُنظر إليها على أنها رواية بالمعنى الحديث، حيث تميزت بطولها وتعدد شخصياتها وتناولها لموضوعات اجتماعية وفلسفية. في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، شهدت الرواية ازدهاراً كبيراً في أوروبا، مع ظهور تيارات أدبية مختلفة كالرومانسية والواقعية والطبيعية، التي قدمت أنماطاً روائية متنوعة تناولت قضايا اجتماعية وسياسية وأخلاقية، وركزت على تصوير الحياة اليومية وتحليل دوافع الشخصيات. في القرن العشرين وما بعده، استمرت الرواية في التطور والتجريب، مع ظهور تقنيات سردية جديدة وتناول موضوعات أكثر تعقيداً وتنوعاً، بما في ذلك استكشاف اللاوعي والتيارات الفكرية الحديثة وقضايا الهوية والذاكرة والتاريخ.

تكمن أهمية الرواية في قدرتها الفريدة على خلق عوالم متخيلة تتيح للقارئ الانغماس في تجارب الآخرين وفهم وجهات نظر مختلفة، وتوسيع آفاقه المعرفية والعاطفية. إنها وسيلة قوية للتعبير

[1] هومي بابا، المرجع السابق، ص. 78-92.

عن الذات والمجتمع، ولنقد الواقع واستشراف المستقبل، ولطرح الأسئلة الكبرى حول الوجود الإنساني ومعناه. الرواية ليست مجرد حكاية مسلية، بل هي شكل فني وثقافي يعكس نبض الحياة وتطور الفكر الإنساني.

3- تعريف الادب الفلسطيني ونشأته

أ – تعريف الادب الفلسطيني

هو مجموعة الأعمال الأدبية التي ينتجها الفلسطينيون، سواء كانوا داخل فلسطين أو في الشتات، والتي تعكس تجربتهم وتاريخهم وثقافتهم.

هو سجل تاريخي حي لتجربة الشعب الفلسطيني، يعكس آماله وآلامه، ويحفظ ذاكرته الجماعية.

حيث عرفه العديد من الادباء :

غسان كنفاني: "الأدب الفلسطيني هو جزء لا يتجزأ من النضال الفلسطيني، وهو سلاح في وجه الاحتلال".

محمود درويش: "الأدب الفلسطيني هو هوية في المنفى، وهو محاولة للحفاظ على الذاكرة والوجود".

- هو الادب الذي يساهم في تشكيل الوعي الفلسطيني، وفي تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية.

- هو الأدب الذي يعبر عن "الواقع الفلسطيني" بكل جوانبه، سواء كان ذلك الواقع داخل فلسطين أو في الشتات.

- هو الادب الذي يساهم في إيصال صوت الشعب الفلسطيني إلى العالم.

هذه التعريفات تعكس جوانب مختلفة من الأدب الفلسطيني، وتؤكد على دوره في التعبير عن تجربة الشعب الفلسطيني والحفاظ على هويته.

الأدب الفلسطيني كأدب مقاومة:

يُعرَّف الأدب الفلسطيني بأنه أدب مقاومة، حيث يساهم في توجيه الانتباه العالمي إلى قضية الشعب الفلسطيني، وفي تعزيز الوعي الوطني والثقافي. ومن خلال قوة وإبداع أدب المقاومة، يمكن للفلسطينيين التَّعبير عن صمودهم وعزيمتهم وثورتهم ضد ظلم الاحتلال.

يُعتبر جزءًا أساسيًّا من النِّضال الفلسطيني ضد الاحتلال، حيث يساهم في توجيه الانتباه العالمي إلى قضية الشعب الفلسطيني، وفي تعزيز الوعي الوطني والثقافي.[1]

الأدب الفلسطيني كأدب هوية:

[1] غسان كنفاني، الأدب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال 1948 - 1968، دار الطليعة، بيروت، 1968، ص.50

يُعرَّف الأدب الفلسطيني بأنه أدب هوية، حيث يسعى إلى الحفاظ على الهوية الوطنية الفلسطينية، وتأكيد حق الشعب الفلسطيني في أرضه وتقرير مصيره.

الأدب الفلسطيني هو هوية في المنفى، وهو محاولة للحفاظ على الذاكرة والوجود.

الأدب الفلسطيني كأدب إنساني:

إن الأدب الفلسطيني أسهم بشكل واضح في تعريف العالم بقدرة الفلسطيني على الإبداع والتميز بالمشاعر الإنسانية، والاطلاع والتمسك بالهوية العربية دون تعصب ودون بكائيات، أو تضخيم لحجم المأساة التي يعيشها الفلسطيني مطارداً من الأنظمة العربية.

الأدب الفلسطيني كأدب الشتات:

يعكس الأدب الفلسطيني تجربة المنفى والتشرد التي يعيشها الشعب الفلسطيني، ويعبر عن حنينه إلى الوطن.

ب-نشأته

تتشابك خيوط نشأة الأدب الفلسطيني المعاصر لتنسج نسيجًا معقدًا ومتداخلًا، يعكس التحولات التاريخية والسياسية والاجتماعية التي شهدتها فلسطين خلال القرنين التاسع عشر والعشرين. لقد كان هذا الأدب بمثابة صدى لأصوات الفلسطينيين، يعبر عن آمالهم وآلامهم، ويجسد هويتهم الوطنية في مواجهة التحديات الوجودية.

تعود جذور هذا الأدب إلى أواخر القرن التاسع عشر، حيث بدأت تتبلور ملامح هوية وطنية فلسطينية في مواجهة التحديات الاستعمارية والهجرة اليهودية. في هذه الفترة، ظهرت نخبة من الأدباء والمثقفين الفلسطينيين الذين عبروا عن قضايا الوطن والشعب من خلال الشعر والمقال والقصة، وكان للصحافة الفلسطينية دورًا محوريًا في نشر الوعي الوطني وتنمية الأدب، حيث كانت المنابر الأدبية تنشر القصص والمقالات التي تعكس الواقع الفلسطيني بكل تفاصيله.

شكلت نكبة عام 1948 نقطة تحول مفصلية في مسار الأدب الفلسطيني، حيث أدت إلى تهجير مئات الآلاف من الفلسطينيين وتشريدهم في مختلف أنحاء العالم. انعكست هذه المأساة على الأدب، حيث تحولت موضوعاته إلى التركيز على قضايا اللجوء والتشرد والضياع. ظهرت موجة جديدة من الأدباء الفلسطينيين الذين عبروا عن تجربة النكبة بأساليب فنية مؤثرة، مما ساهم في ترسيخ الهوية الوطنية الفلسطينية في ظل الظروف القاسية.[1]

[1] إميل حبيبي، المتشائل، دار تشرين، اللاذقية، 1974، ص.18

مر الأدب الفلسطيني المعاصر بمراحل تطور مختلفة، حيث شهدت كل مرحلة ظهور تيارات واتجاهات أدبية جديدة. في فترة الخمسينيات والستينيات، برزت أصوات أدبية تعبر عن روح المقاومة والتحدي، وتدعو إلى التحرر الوطني. وفي فترة السبعينيات والثمانينيات، اتسع نطاق الأدب الفلسطيني ليشمل موضوعات جديدة مثل الهوية الثقافية والذاكرة الجماعية. ومع انتفاضة الحجارة عام 1987، شهد الأدب الفلسطيني انتعاشًا ملحوظًا، حيث ظهرت أصوات أدبية جديدة تعبر عن روح الانتفاضة وتطلعات الشباب الفلسطيني.

يواصل الأدب الفلسطيني المعاصر تطوره وتنوعه، حيث يتناول قضايا معاصرة مثل العولمة وحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية. يستخدم الأدباء الفلسطينيون أساليب فنية حديثة ومتنوعة للتعبير عن واقعهم وتطلعاتهم، ويظلون صوتًا حيًا للشعب الفلسطيني، يعبرون عن آمالهم وآلامهم، ويساهمون في الحفاظ على هويتهم الوطنية. لقد كان هذا الأدب بمثابة سجل تاريخي حي لتجربة الشعب الفلسطيني، يعكس آماله وآلامه، ويحفظ ذاكرته الجماعية، ويساهم في تشكيل الوعي الفلسطيني، وفي تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية.

إن نشأة الأدب الفلسطيني المعاصر وتطوره هي شهادة على صمود الشعب الفلسطيني وإصراره على التعبير عن ذاته وهويته في وجه التحديات والصعاب. لقد كان الأدب الفلسطيني ولا يزال جزءًا لا يتجزأ من النضال الفلسطيني، وقد ساهم في إيصال صوت الشعب الفلسطيني إلى العالم. لقد كان الأدب الفلسطيني سلاحًا في وجه الاحتلال، وأداة للحفاظ على الهوية الوطنية الفلسطينية. في بدايات القرن العشرين، ومع تصاعد الحركة الوطنية الفلسطينية، شهد الأدب الفلسطيني تطورًا ملحوظًا. ظهرت الصحف والمجلات الأدبية، التي ساهمت في نشر الوعي الوطني وتنمية الأدب. برزت أسماء أدبية لامعة، مثل إبراهيم طوقان وعبد الكريم الكرمي، الذين أسهموا في تأسيس الأدب الفلسطيني الحديث. تأثر الأدباء الفلسطينيون بالتيارات الأدبية العربية الحديثة، مثل المدرسة الرومانسية والمدرسة الواقعية، وحاولوا التعبير عن الواقع الفلسطيني من خلال أشكال أدبية حديثة.[1]

بعد نكبة 1948، تحول الأدب الفلسطيني إلى أدب مقاومة، يعبر عن تجربة الفلسطينيين في الشتات، وحنينهم إلى الوطن، ورفضهم للواقع الجديد. برزت أسماء أدبية مثل غسان كنفاني ومحمود درويش وسميح القاسم، الذين عبروا عن تجربة النكبة بأساليب فنية مؤثرة.

مر الأدب الفلسطيني المعاصر بمراحل تطور مختلفة، تأثرت بالتحولات السياسية والاجتماعية التي شهدتها المنطقة. في فترة الخمسينيات والستينيات، برزت أصوات أدبية تعبر عن روح المقاومة

[1] محمود درويش، ديوان محمود درويش: الأعمال الكاملة، دار العودة، بيروت، 1994، ص.70

والتحدي، وتدعو إلى التحرر الوطني. في فترة السبعينيات والثمانينيات، اتسع نطاق الأدب الفلسطيني ليشمل موضوعات جديدة مثل الهوية الثقافية والذاكرة الجماعية. ومع انتفاضة الحجارة عام 1987، شهد الأدب الفلسطيني انتعاشًا ملحوظًا، حيث ظهرت أصوات أدبية جديدة تعبر عن روح الانتفاضة وتطلعات الشباب الفلسطيني.

يواصل الأدب الفلسطيني المعاصر تطوره وتنوعه، حيث يتناول قضايا معاصرة مثل العولمة وحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية. يستخدم الأدباء الفلسطينيون أساليب فنية حديثة ومتنوعة للتعبير عن واقعهم وتطلعاتهم. يظل الأدب الفلسطيني صوتًا حيًا للشعب الفلسطيني، يعبر عن آماله وآلامه، ويساهم في الحفاظ على هويته الوطنية.

ج-خصائصه

الأدب الفلسطيني المعاصر يتميز بخصائص فريدة تجعل منه جزءًا لا يتجزأ من الأدب العربي المعاصر. يعتبر هذا الأدب امتدادًا للشعر العربي المعاصر، حيث يمتص كل الخصائص الفنية ويضيف إليها بعدًا نضاليًا مقاومًا يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالوجدان الفردي والجماعي والشعبي. هذا الأدب ازدهر بشكل كبير بعد انطلاق المقاومة والثورة الفلسطينية في منتصف الستينات، ووصل إلى أوجه في انتفاضة الحجارة. يركز الأدب الفلسطيني على قضايا مثل الحب والمرأة والمجتمع والطبيعة، مع ارتباط وثيق بالقضية الوطنية. يظهر هذا في أنماط أدب المقاومة، مثل صورة الآخر واللاجئ وحضور الشهيد وأدب المعتقلات وتجليات القدس والهوية.

يتميز الأدب الفلسطيني أيضًا بخصائص فنية متقدمة، مثل بنية القصيدة ومراحل تطورها، القصيدة الدرامية، الظواهر الأسلوبية، تشكيلات التناص والصورة الفنية والبنية الإيقاعية. يلعب الزمان والمكان دورًا هامًا في بنية الخطاب القصصي، مع أبعاد شخصية متعددة وأساليب سرد متنوعة. يُعتبر شعراء مثل محمود درويش وسميح القاسم وراشد حسين وعز الدين المناصرة من أبرز أعلام الأدب الفلسطيني المعاصر.

يظهر هذا الأدب قدرة فريدة على التعبير عن تجارب الشعب الفلسطيني في مواجهة التحديات التاريخية والسياسية والاجتماعية، حيث يركز على التأصيل التاريخي والديني والقومي للشعب الفلسطيني.

في مواجهة الصراع الهوياتي، يلعب الأدب الفلسطيني دورًا حاسمًا في تعزيز الهوية العربية والإسلامية، حيث يركز على التأصيل التاريخي والديني والقومي للشعب الفلسطيني. يُظهر هذا الأدب قدرة فريدة على التعبير عن تجارب الشعب الفلسطيني في مواجهة التحديات التاريخية والسياسية والاجتماعية. يُعتبر الأدب الفلسطيني المعاصر جزءًا حيويًا من الأدب العربي المعاصر، حيث

يُعبّر عن القضية الفلسطينية بطريقة فنية متقدمة ومؤثرة. يُبرز هذا الأدب أيضًا القيم الإنسانية والقومية التي تجمع بين الشعب الفلسطيني والشعوب العربية الأخرى، مما يعزز الروابط الثقافية والاجتماعية بينهم.

يعتبر الأدب الفلسطيني أيضًا وسيلة للتعبير عن الحب والغزل، حيث يُظهر الشعراء الفلسطينيون قدرة فريدة على التعبير عن مشاعر الحب والغزل بطريقة فنية متقدمة.[1]

- الالتزام بالقضية الفلسطينية:

يعتبر الأدب الفلسطيني أدبًا ملتزمًا بقضايا الشعب الفلسطيني، ويعبر عن آماله وآلامه، ويسعى إلى تسليط الضوء على معاناته في ظل الاحتلال. الأدباء الفلسطينيون يستخدمون أدبهم كأداة للتعبير عن رفضهم للظلم والاستبداد، وللدفاع عن حقوق شعبهم في الحرية والعدالة.

- التركيز على الهوية الوطنية:

يسعى الأدب الفلسطيني إلى الحفاظ على الهوية الوطنية الفلسطينية، وتأكيد حق الشعب الفلسطيني في أرضه وتقرير مصيره. الأدباء الفلسطينيون يستخدمون أدبهم للتعبير عن ارتباطهم العميق بأرضهم وتراثهم، وللتأكيد على أن الشعب الفلسطيني شعب أصيل له تاريخه وثقافته.:

- يعكس الأدب الفلسطيني تجربة المنفى والتشرد التي يعيشها الشعب الفلسطيني، ويعبر عن حنينه إلى الوطن. الأدباء الفلسطينيون يستخدمون أدبهم للتعبير عن آلامهم وأحزانهم في المنفى، وللتأكيد على أنهم لن ينسوا وطنهم ولن يتخلوا عن حق العودة.
- يستخدم الأدباء الفلسطينيون الرمزية والمجاز للتعبير عن قضاياهم، ولتجاوز الرقابة والقيود. الأدباء الفلسطينيون يستخدمون الرموز والصور الشعرية للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم، وللتواصل مع جمهورهم بطريقة فنية مؤثرة.
- يتنوع الأدب الفلسطيني في أشكاله وموضوعاته، حيث يشمل الشعر والرواية والقصة القصيرة والمسرح. الأدباء الفلسطينيون يستخدمون مختلف الأشكال الأدبية للتعبير عن قضاياهم، ولتقديم صورة شاملة لتجربة الشعب الفلسطيني.[2]
- يحمل الأدب الفلسطيني روح المقاومة والتحدي، ويعبر عن رفض الشعب الفلسطيني للاستسلام لليأس. الأدباء الفلسطينيون يستخدمون أدبهم لرفع معنويات شعبهم، وللتأكيد على أن النضال من أجل الحرية والعدالة سيستمر.

[1] سلمى الخضراء الجيوسي، موسوعة الأدب الفلسطيني المعاصر، دار التنوير، بيروت، 1987، ص.85

[2] إبراهيم السعافين، الشعر الفلسطيني في ظل الاحتلال، دار الكرمل، عمان، 1988، ص.975

- يتفاعل الأدب الفلسطيني مع الأدب العربي والعالمي، ويستفيد من التجارب الأدبية الأخرى. الأدباء الفلسطينيون يستخدمون أساليب وتقنيات أدبية حديثة، ويساهمون في إثراء الأدب العربي والعالمي.
- يلعب الأدب الفلسطيني دورًا هامًا في الحفاظ على الذاكرة الجماعية للشعب الفلسطيني، وتوثيق تاريخه وثقافته. الأدباء الفلسطينيون يستخدمون أدبهم لتسجيل الأحداث التاريخية، وللحفاظ على التراث الثقافي الفلسطيني.
- يعكس الأدب الفلسطيني الواقع الاجتماعي للشعب الفلسطيني، ويعبر عن قضايا الفقر والبطالة والظلم الاجتماعي. الأدباء الفلسطينيون يستخدمون أدبهم لتسليط الضوء على هذه القضايا، وللدعوة إلى التغيير والإصلاح.
- يحمل الأدب الفلسطيني في طياته روح الأمل والتفاؤل، ويعبر عن إيمان الشعب الفلسطيني بمستقبل أفضل. الأدباء الفلسطينيون يستخدمون أدبهم لنشر الأمل والتفاؤل بين أبناء شعبهم، وللتأكيد على أن النصر قادم لا محالة.

هذه الخصائص تجعل الأدب الفلسطيني المعاصر أدبًا فريدًا ومتميزًا، يعبر عن تجربة شعب بأكمله، ويساهم في الحفاظ على هويته الوطنية.[1]

د-ميزاته

يتميز الأدب الفلسطيني المعاصر بمجموعة من الميزات التي تجعله فريدًا ومتميزًا، وتعكس تجربة الشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال والتشرد، وتجعله سجلًا حيًا لتاريخ النضال والهوية. هذا الأدب، الذي نشأ في ظل ظروف استثنائية، يحمل في طياته روح المقاومة والتحدي، ويعبر عن الهوية الوطنية الفلسطينية بكل جوانبها، ويتسم الأدب الفلسطيني المعاصر بعدة ميزات منها:

- يتميز الأدب الفلسطيني المعاصر بتعدد الأصوات وتنوع الأساليب، حيث يعبر عن تجارب مختلفة ومتنوعة للشعب الفلسطيني. الأدباء الفلسطينيون يستخدمون أساليب فنية متنوعة، من الواقعية إلى الرمزية إلى التجريب، للتعبير عن قضاياهم.
- يلعب الأدب الفلسطيني دورًا هامًا في الحفاظ على الذاكرة الجماعية للشعب الفلسطيني، وتوثيق تاريخه وثقافته. الأدباء الفلسطينيون يستخدمون أدبهم لتسجيل الأحداث التاريخية، وللحفاظ على التراث الثقافي الفلسطيني، ولتذكير الأجيال القادمة بتضحيات الأجداد.

[1] يحيى يخلف، بحيرة المسك، دار الكرمل، عمان، 1981، ص101.

- يعكس الأدب الفلسطيني تجربة الهوية المزدوجة التي يعيشها الشعب الفلسطيني، حيث يجمع بين الهوية الوطنية الفلسطينية والهوية العربية والإنسانية. الأدباء الفلسطينيون يستخدمون أدبهم للتعبير عن هذه الهوية المزدوجة، وللتأكيد على أن الشعب الفلسطيني جزء من العالم العربي والإنساني.
- يتفاعل الأدب الفلسطيني مع الواقع السياسي والاجتماعي للشعب الفلسطيني، ويعبر عن قضايا الفقر والبطالة والظلم الاجتماعي. الأدباء الفلسطينيون يستخدمون أدبهم لتسليط الضوء على هذه القضايا، وللدعوة إلى التغيير والإصلاح.
يستخدم الأدباء الفلسطينيون اللغة العربية الفصحى والعامية للتعبير عن قضاياهم، وللتواصل مع جمهورهم. الأدباء الفلسطينيون يستخدمون اللغة العربية الفصحى للتعبير عن القضايا الوطنية والقومية، ويستخدمون اللغة العربية العامية للتعبير عن القضايا الاجتماعية والشخصية.[1]
- يعكس الأدب الفلسطيني تجربة المرأة الفلسطينية في مواجهة الاحتلال والتشرد، ويعبر عن قضاياها وهمومها. الأديبات الفلسطينيات يستخدم أدبهن للتعبير عن قضايا المرأة الفلسطينية، وللدفاع عن حقوقها.
- يعكس الأدب الفلسطيني تجربة الشباب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال والتشرد، ويعبر عن تطلعاتهم وآمالهم. الأدباء الفلسطينيون الشباب يستخدمون أدبهم للتعبير عن قضاياهم، وللمشاركة في النضال الوطني.
- يعكس الأدب الفلسطيني تجربة الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، ويعبر عن معاناتهم وصمودهم. الأدباء الفلسطينيون يستخدمون أدبهم للتعبير عن هذه التجربة، وللدعوة إلى الإفراج عن الأسرى.
- يعكس الأدب الفلسطيني تجربة اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات اللجوء، ويعبر عن حنينهم إلى الوطن، وعن رفضهم للواقع الجديد. الأدباء الفلسطينيون اللاجئون يستخدمون أدبهم للتعبير عن هذه التجربة، وللمطالبة بحق العودة.
- يعكس الأدب الفلسطيني تجربة الفلسطينيين في الداخل الفلسطيني، ويعبر عن معاناتهم في ظل الاحتلال، وعن صمودهم في وجه التحديات. الأدباء الفلسطينيون في الداخل يستخدمون أدبهم للتعبير عن هذه التجربة، وللحفاظ على هويتهم الوطنية.[2]

[1] جبرا إبراهيم جبرا، البحث عن وليد مسعود، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1978، ص.34

[2] عبد الرحمن ياغي، في الأدب الفلسطيني المحتل، دار العودة، بيروت، 1971، ص.734

2-رواد

يُعتبر محمود درويش رمزًا للشعر الفلسطيني والعربي، وشاعرًا للوطن والمنفى. ولد في قرية البروة الفلسطينية، وعاش تجربة التهجير في طفولته، مما أثر بشكل عميق على شعره. تميز درويش بلغته الشعرية الراقية، وصوره الشعرية المعبرة، وقدرته على تجسيد آلام الشعب الفلسطيني وآماله. عبر شعره عن قضايا الوطن والهوية والمنفى والمقاومة، ورفض الاستسلام لليأس. لقد كان درويش شاعرًا ملتزمًا بقضية فلسطين، ومدافعًا عن حقوق الشعب الفلسطيني في الحرية والعدالة. لقد ترجمت دواوينه إلى العديد من اللغات، وحصل على العديد من الجوائز الأدبية، مما جعله أحد أبرز الشعراء العرب والعالميين.

أ-غسان كنفاني (1936-1972)

غسان كنفاني روائي وقاص وصحفي فلسطيني، ترك بصمة واضحة في الأدب الفلسطيني والعربي. تميزت كتاباته بالواقعية والالتزام بالقضية الفلسطينية، وعبرت عن معاناة الشعب الفلسطيني في ظل الاحتلال والتشرد. لقد كان كنفاني كاتبًا ملتزمًا بقضايا شعبه، ومدافعًا عن حقوقه في الحرية والعدالة. لقد استخدم أدبه كأداة للتعبير عن رفضه للظلم والاستبداد، ولتسليط الضوء على معاناة الشعب الفلسطيني. لقد ترجمت رواياته وقصصه إلى العديد من اللغات، وحصل على العديد من الجوائز الأدبية، مما جعله أحد أبرز الروائيين والقاصين العرب.[1]

ب-سميح القاسم (1939-2014)

سميح القاسم شاعر فلسطيني من الجيل المؤسس للأدب الفلسطيني، تميز شعره بالوطنية العالية واللغة القوية والصور الشعرية المعبرة. عبر القاسم في شعره عن روح المقاومة والتحدي، ورفض الاستسلام لليأس. لقد كان القاسم شاعرًا ملتزمًا بقضية فلسطين، ومدافعًا عن حقوق الشعب الفلسطيني في الحرية والعدالة. لقد استخدم شعره كأداة للتعبير عن رفضه للظلم والاستبداد، ولتسليط الضوء على معاناة الشعب الفلسطيني. لقد ترجمت دواوينه إلى العديد من اللغات، وحصل على العديد من الجوائز الأدبية، مما جعله أحد أبرز الشعراء العرب.

ج-إميل حبيبي (1922-1996)

إميل حبيبي روائي وقاص وصحفي وسياسي فلسطيني، تميزت كتاباته بالسخرية والرمزية، وعبرت عن تجربة الفلسطينيين في الداخل الفلسطيني. لقد كان حبيبي كاتبًا ملتزمًا بقضايا شعبه، ومدافعًا عن حقوقه في الحرية والعدالة. لقد استخدم أدبه كأداة للتعبير عن رفضه للظلم والاستبداد، ولتسليط الضوء على معاناة الفلسطينيين في الداخل الفلسطيني. لقد ترجمت رواياته وقصصه إلى العديد من

[1] زكريا محمد، القصيدة الفلسطينية في ظل الانتفاضة، مجلة الكرمل، العدد 33، قبرص، 1990، ص.65

اللغات، وحصل على العديد من الجوائز الأدبية، مما جعله أحد أبرز الروائيين والقاصين العرب.

د-توفيق زياد (1929-1994)

توفيق زياد شاعر وسياسي فلسطيني، تميز شعره بالوطنية العالية واللغة القوية والصور الشعرية المعبرة. عبر زياد في شعره عن روح المقاومة والتحدي، ورفض الاستسلام لليأس. لقد كان زياد شاعرًا ملتزمًا بقضية فلسطين، ومدافعًا عن حقوق الشعب الفلسطيني في الحرية والعدالة. لقد استخدم شعره كأداة للتعبير عن رفضه للظلم والاستبداد، ولتسليط الضوء على معاناة الشعب الفلسطيني. لقد ترجمت دواوينه إلى العديد من اللغات، وحصل على العديد من الجوائز الأدبية، مما جعله أحد أبرز الشعراء العرب.

ر-إبراهيم طوقان (1905-1941)

إبراهيم طوقان شاعر فلسطيني، تميز شعره بالوطنية العالية واللغة القوية والصور الشعرية المعبرة. عبر طوقان في شعره عن حب الوطن والانتماء إليه، ورفض الاستسلام لليأس. لقد كان طوقان شاعرًا ملتزمًا بقضية فلسطين، ومدافعًا عن حقوق الشعب الفلسطيني في الحرية والعدالة. لقد استخدم شعره كأداة للتعبير عن رفضه للظلم والاستبداد، ولتسليط الضوء على معاناة الشعب الفلسطيني.

هـ-فدوى طوقان (1917-2003)

فدوى طوقان شاعرة فلسطينية، تميز شعرها بالوطنية العالية واللغة القوية والصور الشعرية المعبرة. عبرت طوقان في شعرها عن قضايا المرأة الفلسطينية، وعن حب الوطن والانتماء إليه. لقد كانت طوقان شاعرة ملتزمة بقضية فلسطين، ومدافعة عن حقوق المرأة الفلسطينية. لقد استخدمت شعرها كأداة للتعبير عن رفضها للظلم والاستبداد، ولتسليط الضوء على معاناة المرأة الفلسطينية.[1]

[1] فيصل حوراني، الأدب الفلسطيني المقاوم في الأرض المحتلة، دار ابن رشد، بيروت، 1982، ص.94

تبرز كيف يلعب الأدب الفلسطيني المعاصر دورًا حاسمًا في تعزيز الوعي بالهوية الفلسطينية وتعزيز الروح الوطنية. من خلال دراسة هذا الأدب، يمكننا رؤية كيف يُستخدم كأداة للتعبير عن تجارب الشعب الفلسطيني وتأثيراتها على تشكيل الهوية الوطنية. الأدب الفلسطيني لا يُعتبر مجرد تعبير عن الأحداث التاريخية، بل يُعتبر أيضًا وسيلة لتعزيز الروح المقاومة والصمود في مواجهة التحديات المستمرة التي واجهها الشعب الفلسطيني على مر التاريخ. هذا الأدب يعكس أيضًا كيفية تعامل الفلسطينيين مع ظروف المنفى والاحتلال، ويظهر كيف يلعب الأدب دورًا في الحفاظ على الذاكرة الجماعية وتعزيز الشعور بالانتماء الوطني. بشكل عام، يظهر هذا الأدب كجزء أساسي من الثقافة الفلسطينية، حيث يعمل على تعزيز الروح الوطنية وتقوية رؤية المستقبل من خلال التأكيد على حقوق الشعب الفلسطيني في وطنه. من خلال أعمال الأدباء الفلسطينيين، يمكننا رؤية كيف يُستخدم الأدب كأداة للتعبير عن الحقوق الوطنية وتعزيز الوعي بالهوية الفلسطينية في مواجهة التحديات المستمرة.

الفصل الثاني

الشوك والقرنفل وتجليات الهوية الفلسطينية

تمهيد

تُعد رواية الشوك والقرنفل نموذجًا سرديًا معاصرًا يعكس ملامح الهوية الفلسطينية في أبعادها المختلفة، من خلال ما تحمله من دلالات سياسية، تاريخية، وثقافية. فالرواية الفلسطينية لم تكن يومًا مجرد حكاية فنية، بل كانت وما زالت أداة مقاومة ووسيلة للتعبير عن الذات الجمعية في ظل الاحتلال والتشريد.

في هذا الفصل، نسلط الضوء على الرواية كفضاء يعكس تجليات الهوية الفلسطينية، من خلال تحليل البنية السردية لرواية الشوك والقرنفل، وبيان ملامح الخطاب الكولونيالي فيها، بالإضافة إلى رصد الصور التي تتجسد من خلالها الهوية الفلسطينية، سواء عبر الشخصيات، الأحداث، أو الأماكن. كما يُعرَض تعريف موجز بالروائية صاحبة العمل، ثم يُقدَّم ملخص عام لأهم محطات الرواية وما تطرحه من قضايا.

أ- تعريف بروائي

يحيى إبراهيم حسن السنوار (1382- 1446هـ / 1962- 2024 م) هو سياسي ومناضل وروائي فلسطيني، شغل منصب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس منذ 6 أغسطس 2024، بعد اغتيال إسماعيل هنية. كان رئيسًا للمكتب السياسي لحماس في قطاع غزة من 13 فبراير 2017. ويُعَدُّ من مؤسسي الجهاز الأمني لحركة حماس، الذي أُطلق عليه اسم "جهاز الأمن والدعوة (مجد)" في عام 1985،وهو جهاز متخصِّص بملاحقة المتَّهمين بالتجسُّس لمصلحة الاحتلال الإسرائيلي، أو المتهمين بالكفر. يُعرَف السنوار بمهاراته القيادية وحُنْكته السياسية. وصدرت له رواية بعنوان الشوك والقرنفل كتبها في السجن أيام اعتقاله. شقيقه محمد السنوار هو أحد القياديين البارزين في كتائب القسام[1]

ب-تعريف الرواية

تحت المجهر النقدي الأدبي، تُعدّ رواية يحيى السنوار "الشوك والقرنفل" التي كتبها في سجن بئر السبع عام 2004، وبدأ تداولها على المنصّات الاجتماعية، عقب عملية اغتياله، بمثابة تمرين، أو إرهاصات أولى متواضعة لكتابة سردية بسيطة، ذات مكوّنات حكائية عدة، تتقاطع معها سيرة الكاتب الذاتية، وسيرة شعبه الفلسطيني، الرازح تحت نير الاحتلال الإسرائيلي الذي سيطر على قطاع غزة، عقب هزيمة حزيران[2] 1967المباغتة والمدوّية. استمدت الرواية حوادثها من معاناة الحياة اليومية الفلسطينية، التي تلابسها التوترات الميدانية، والاقتحامات الدائمة، وتوجّس السكان من أوامر السلطات العسكرية التي تضيّق عليهم الخناق، وتفاقم الأمراض الاجتماعية، والمشاحنات المحلية والعائلية، ومداهنة البعض العدوَ سبيلاً لفرض النفوذ، على من يفتقدون القوة، أو النصير.

من خلال روايته يوثّق السنوار رحلة عائلته النازحة من قرية الفلوجة الفلسطينية، إلى مخيم الشاطئ، وما كان عليه سكان قطاع غزة، غداة الخامس من حزيران، من حالات اليأس والإحباط والفوضى والضياع، بعدما تركهم الجيش المصري، ساحباً أذيال الهزيمة، أمام أرتال الدبابات الاسرائيلية. وبعد خذلانهم، وانتظارهم الخائب لوصول الجيوش العربية المحرِرة، التي "ستدوس اليهود" وتعيدهم إلى قراهم ومدنهم التي فروا منها (ص 6). والمثير أن السنوار "الواقعي" وهو يصف انطباعاته وانطباعات المحيطين به، عن المعارك التي خسرها العربُ والفلسطينيون، يهزأ من الإعلام العربي الذي زعم اسقاط أعداد كبيرة من الطائرات الإسرائيلية، و"تدمير أعداد خيالية من الدبابات" (ص 78) ويعزو الفشل في ذلك إلى الإخفاق الميداني، وإلى اختلال الموازين العسكرية لصالح الإسرائيليين.تُعدّ الرواية التي هي شهادة حيّة عن معاناة الفلسطينين جزءاً من روايات فلسطين الداخل. وهو أمر يجب

[1] أحمد اليوسف، قراءة نقدية في رواية الشوك والقرنفل، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 125، بيروت، 2023،ص120.

[2] هي تسمية لحرب اندلعت بين اسرائيل و دول العربية (مصر . الاردن . سوريا) هذه الحرب حققت اسرائيل فيها انصارا عسكريا ساحقا مما ادى الى احتلال الاراضي العربية و تسمى ايضا "بنكسة" او "حرب الايام ستة" لاستمرارها لمدة 6 ايام .

مراعاته، عند مقاربة الرواية الفلسطينية للتمييز بين عين الداخل، وعين الخارج. فالراوي الذي يعيش تحت ضربات مطرقة الاحتلال، ويتلظى بناره، يختلف عن الراوي الحيادي، أو الناظر من بعيد.والصورة الخارجية مشوبة أحياناً بظلال خادعة. أما الصورة من الداخل فأكثر شفافية وواقعية.

لذلك نقرأ عند روائيي الداخل، كما نقرأ في رواية السنوار نفسه، أجواء تصاعد السجالات السياسية الحادة بين الفرقاء، أو التيارات المتنازعة، لا سيما ما دار بين المؤيدين لاتفاقية أوسلو، والرافضين لها. أحدهما، وهو التيار المؤيد، يدعو إلى التسليم بالأمر الواقع. والآخر تيار متصلّب عنيد، يحثّ على وجوب مقاومة العدو، مهما كابد الفلسطينيون في سبيل ذلك من مشقات وحرمان. والطريف ان السنوار، ينقل أحياناً مناخ هذه النقاشات بحذافيرها، وبكل ما يكتنفها من احتدام بين المشاركين فيها.كذلك يروي السنوار ظروف الحقبة الجديدة التي شهدت تحوّلات سياسية وعسكرية هامة في الأراضي الفلسطينية، واحتكاكات يومية بين الإسرائيلي، وما يحمله من دهاء وصلف، من جهة، ووهن الفلسطيني، قبل أن يشتد عوده مع الوقت، ويشكّل شوكة في حلق المحتل .ويتطرق السنوار إلى التفاوت الطبقي بين أهل المدن وسكان المخيمات، فيرى إلى أنّ النظرة الفوقية التي يحتفظ بها أهل المدن إزاء اللاجئين، ما انفكت سارية، في شتى أنحاء الوطن. "حيث ينظر ابن المدينة لابن القرية نظرة استعلاء، ويتعامل معه بالكثير من الفوقية، إلا في بعض الحالات النادرة" ص 77، وهذا الرأي الذي طوته الأيام، يثير الدهشة كونه صادراً عن شخصية ذات منزع إسلامي متشدد، [1]ولعل الدافع إليه، هو شظف العيش في مخيمات النزوح، ومرارة الجوع التي عانى منها، في طفولته المبكرة .كذلك يتناول السنوار قضية، قلما يُحكى عنها علناً، هي قضية عمل الفلسطينيين، داخل أراضي المحتلة، التي يُنظر إليها كإشكالية اقتصادية، تتعلق بمعيشتهم واسترزاقهم. مثلما هي إشكالية سياسية، تتعلق بالولاء للدولة المحتلّة. وهذا الموقف المأزوم أفضى عند بعض أبناء البلد من أصحاب الحظوة، وذوي النزعة المكيافيلية، إلى استغلال نفوذهم السياسي لدى السلطات الإسرائيلية للسماح لهم باستئجار اليد العاملة الفلسطينية، مقابل جني الفوائد المادية التي يتقاسمونها معهم. وبالفعل، دفعت الحاجة الماسّة أحياناً بعض الفلسطينيين، الذين يلهثون وراء رزقهم، إلى العمل على حفر الخنادق التي يقيمها الجنود الإسرائيليون ليتحصنوا فيها. وقد تناول حيثيات هذا الموضوع عدد من روائيي الداخل، مثل المسرحي والقاص راضي شحادة، والروائيين: سيد قشوع، ومريد البرغوثي، وأميل حبيبي.وعكف السنوار على استذكار دقيق للعادات والطقوس الاجتماعية، وذَكر أصنافاً من الأطعمة والوجبات الفلسطينية، وأحياناً طرق طهيها ومذاقها. ووصف كيفيةَ تنظيم الأفراح والأعراس، وطرقَ

[1] فاطمة الزهراء، رمزية المكان في رواية الشوك والقرنفل، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، القاهرة، 2024، ص280

التدريس، ووسائلَ التربية، ومعاقبةَ الأهل لأولادهم، وأنماطاً من لعب الأولاد، من بينها لعبة تُسمى (عرب ويهود) حيث ينقسم اللاعبون إلى فريقين، تكون الغلبة فيها دائماً "بتواطؤ من الكبار" لصالح الفريق العربي. ولا يُخفى ما يمثّله هذا التشكيل الرمزي، كما يرى السنوار نفسه، من تعويض معنوي، عما لحق العرب من هزائم وخسائر.كذلك تبرز محاولة استقطاب الأحزاب للطلاب، ومطاردة العملاء المندسين، وإقامة الكمائن الفدائية، كما الحديث عن طرائق تعذيب المعتقلين. وعليه، فإنّ الرواية في نظر السنوار عدسة سياسية، ترصد حركة الناس، وتنقل آراءهم. ومن هذا المنظور تشكل جزءاً من المهمات الملقاة على عاتق الداعية، او الزعيم الإسلامي، بهدف تهذيب العقل والسلوك، وشدّ أزر المسلمين أينما حلّوا. ويمكن أن نلمس في هذا السعي إلى التوثيق الاجتماعي والثقافي والسياسي ضرباً من ضروب الحفاظ، على أصول الذاكرة الشعبية ورموزها وطقوسها، قبل أن تندثر، وتذوب في محيط التطوّرات والتحوّلات. هذا الموروث هو ما يثبّت ركائز الهوية التاريخية الجماعية الفلسطينية، التي يكافح تحت لوائها الفلسطينيون.والبحثُ عن الذاكرة المعلّقة على حافة النسيان، أو إعادة تكوينها وتوليفها من شذرات حكائية متباينة، كانت الثيمة الأساسية التي اشتغل عليها الياس خوري، في روايته "باب الشمس" القائمة على ما نقله عن ألسنة سكان المخيمات الفلسطينية من حكايا، من دون تمييز بين المعيش والمتخيّل.

كذلك رواية "المتشائل" لأميل حبيبي، ذات الأسلوب الساخر واللاذع، تستمد مادتَها من الأحداث التاريخية، ومن التراث الشعبي. وإذ يمثّل المكان الفلسطيني مستودع الذاكرة الجماعية، فإنّ حبيبي يعمد إلى تفصيل نواحيه الجغرافية والبشرية والنباتية كافة، وتدوين أسماء القرى التي دُمّرت واختفت عن الخارطة. وكأن استحضار اسمها يعيدها إلى الحياة.

كما تشبّثَ مريد البرغوثي في "ولدت هناك، ولدت هنا" بالرموز والصور المجازية المعروفة، وغير المعروفة عن بلده فلسطين، مثل الزيت والصابون والقهوة، أو ما يسميه جيمس سكوت "التراث المكتوم". بيد أن مجمل العمل الروائي للسنوار، يكتسب أهميته من كونه نتاج أسير فلسطيني، دفعته الأحداث إلى واجهة الزعامة، ولا يعوّل عليه كأثر أدبي، حيث يفتقر إلى جماليات الرواية الحديثة، ووظائفها المتعددة التي تجاوزت السرديات الحكائية. وجلّ ما ينسجه السنوار، هي خيوط مستلّة من ذاكرة تاريخية محتقنة، تهيمن عليها نزعة طوباوية، متمحورة حول صراع ديني، يتجاوز، على ما يقول السنوار في روايته، مسألة استرداد الأرض المغتصبة، وعودة النازحين إلى ديارهم التي طُردوا منها "إلى أن تكون معركة عقيدة ودين، معركة حضارة وتاريخ ووجود" (ص 132)[1]

2-ملخص رواية

[1] ليلى خالد، المقاومة في رواية الشوك والقرنفل، دار العودة، بيروت، 2023، ص220

-عناصر بنية الرواية

تدور رواية "الشوك والقرنفل" حول حياة عائلة فلسطينية تعيش في مخيم الشاطئ للاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة تسرد الرواية تاريخ الأحداث المرتبطة بفلسطين بدءا من عام 1967، وهو العام الذي شهد هزيمة العرب، وصولا إلى بداية الألفينات. من خلال سردها للأحداث، تعرض الرواية كيف تفاعلت العائلة مع التغيرات الكبيرة التي شهدتها المنطقة، بما في ذلك النكسة والحروب والانتصارات والهزائم.

كما تصور الرواية معاناة اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات، وتجسد الصراعات اليومية التي يواجهونها، بالإضافة إلى حلمهم المستمر بالعودة إلى مدنهم وقراهم المهجرة يظل هذا الحلم محفورا في ذاكرة بطل الرواية، أحمد، حيث يتجسد في رحلته الشخصية وتجاربه مع الأحداث الكبرى التي تمر بها فلسطين. من خلال تقديم تفاصيل دقيقة ومؤثرة تعكس الرواية التأثير العميق للصراع على حياة الأفراد وتطلعاتهم.

تبدأ الرواية بوصف تفاصيل الحياة الصعبة التي يواجهها سكان المخيمات الفلسطينية، وخاصة خلال فصل الشتاء. يصور الكاتب كيف تتسرب الأمطار إلى داخل البيوت المصنوعة من الصفيح (الزينكو) عبر الشقوق الموجودة في السقف. في هذا السياق، يصف الكاتب كيف تقوم والدة بطل الرواية بوضع أواني فخارية وأوعية من الألومنيوم لجمع مياه الأمطار التي تتساقط من السقف. عندما تصطدم المياه بالأوعية، ينتشر الرذاذ إلى وجه الطفل النائم، مما يجعله يستيقظ منزعجا نتيجة لذلك، تضطر والدته إلى الاستيقاظ أيضا للتعامل مع المياه المجمعة وإزالة الفائض منها. هذا المشهد بكل تفاصيله يبقى عالقا في ذاكرة الطفل، ويعكس بوضوح معاناة سكان المخيم في ظل ظروف الشتاء القاسية.

في فصول الرواية، تتكرر مشاهد صعوبة الحياة في المخيم، حيث تعاني العائلات من ضيق المسكن الذي لا يتسع للعائلات الكبيرة، مما يجعل البيوت متداعية وضعيفة. في الصيف، تكون هذه البيوت حارة جدا، بينما تكون باردة جدا في الشتاء. خلال أيام السيول، تتسرب مياه الأمطار إلى البيوت المنخفضة عن مستوى الشارع، وتحاول الأمهات مواجهة هذه المشكلة بإزالة المياه وتجفيف الأماكن المتبقية منها.[1]

في الرواية، يذكر الراوي كيف تمنحهم وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) قسائم الملابس سنويا. كل فرد من العائلة يحصل على مجموعة من الثياب شبه الجديدة، والتي تقوم والدته بتجديدها وحياكتها لتبدو كأنها جديدة.

بسبب فقدان والد الراوي خلال حرب عام 1967 واستشهاد عمه، كان على جده

[1] عبد الله حمزة، تحليل الشخصيات في رواية الشوك والقرنفل، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، المجلد 11، العدد 33، القدس، 2023، ص150

السبعيني أن يتولى مسؤولية إعالة العائلة. كان الجد يجلب المؤن الأساسية مثل الطحين والسمن والحليب من خلال بطاقة الوكالة الخاصة بالعائلة وبطاقة بيت عم الراوي. بعد وفاة الجد، أصبح من الضروري على الأولاد الذكور العمل والكد أثناء دراستهم لتوفير بعض المال اللازم للعائلة الكبيرة.

حب يحيى للمسجد الأقصى والدفاع عنه

في الرواية، يبرز المسجد الأقصى والقدس كجزء لا يفارق ذاكرة الراوي. فقد قدم الكاتب وصفا دقيقا ومؤثرا لزيارته للمدينة المقدسة، مما يدل على أن الزيارة تركت أثرا عميقا في وجدانه وعقله في النص من الصفحة (132)، يروي الراوي تفاصيل رحلة نظمتها الكتلة الإسلامية في المدرسة الثانوية (الكرمل)، تحت إشراف الجامعة الإسلامية، حيث كان ابن عمه إبراهيم منظم الرحلة إلى القدس والخليل.

يصف الراوي قبة الصخرة قائلا: "... كانت قبة الصخرة المشرفة بألوانها الزاهية تتربع فوق التلة المرتفعة، حيث صعدنا إليها عبر الدرجات الحجرية. تقدمنا حتى وصلنا إلى باب المسجد الأقصى المبارك، حيث اجتاحتني مشاعر الخشوع والرهبة وأنا أخطو خطواتي الأولى داخل المسجد، بعد أن أمسكت حذائي بيدي. وقفنا لأداء ركعتي تحية المسجد. ثم تجمعنا وصعدنا الدرجات إلى مسجد قبة الصخرة، حيث بدأ إبراهيم بشرح تفاصيل المسجد والصخرة التي صعد منها رسول الله إلى السماء في رحلة الإسراء والمعراج. شرح أن الإسراء كان من مكة إلى القدس، وأن المعراج كان من القدس إلى سدرة المنتهى في السماء، وبين أهمية القدس كمحطة رئيسية في الرحلة من الأرض إلى السماء."

-يحيى السنوار وتجربة السجن

تكثفت تجربة السجن في الرواية بشكل ملحوظ، وهو أمر متوقع بالنظر إلى أن الكاتب قد قضى أكثر من 23 عاما في سجون الاحتلال. فقد حكم عليه بأربعة مؤبدات و 30 عاما إضافية، ثم خرج في صفقة وفاء الأحرار عام 2011. في معظم فصول الرواية، يتناول الكاتب، حتى وإن بشكل مختصر، حياة السجن والاعتقال والتحقيق، مما يعكس تجربته الشخصية العميقة. يظهر من خلال القراءة أن جميع أفراد العائلة تعرضوا للاعتقال في أوقات وظروف مختلفة.

يروي الكاتب تفاصيل المعاناة التي واجهها السجناء، بما في ذلك أساليب التعذيب والإذلال، سواء تجاه السجناء أنفسهم أو تجاه عائلاتهم وذويهم. تصف الرواية بدقة الصعوبات والضغوط التي يمر بها المعتقلون، مما يعكس بوضوح الأثر العميق الذي تركته تجربة السجن في حياة الكاتب وعائلته. بدأت المعاناة مع أخيه محمود، الذي تعرض للضرب أثناء التحقيق في ما يعرف بـ "مسلخ" سجن غزة. خلال فترة اعتقاله، خاض السجناء إضرابا عن الطعام، مما أدى إلى تدهور صحته بشكل كبير حتى أصبح هزيلا ولا يعرف حتى نفسه. ومع ذلك، نجحوا في تحقيق العديد من مطالبهم، مثل السماح لهم

بالمشي خلال فترة الفورة، وتوسيع وقت الزيارة، وغيرها من الحقوق الأساسية.[1]

من أبرز المشاهد التي وصفها الكاتب في الرواية، هو اعتقاله مع ابن عمه إبراهيم، حيث يروي: أدخلوني إلى إحدى الغرف، وعندما رفعوا الكيس عن رأسي، وجدت أمامي حوالي سبعة من المحققين... أحدهم دفعني في صدري، مما جعل حديد القيد يخترق ظهري، بينما كان آخر يخنقني بيديه، وآخرون وقفوا على بطني وبدأوا يدوسون عليه بأقدامهم.....

كما يذكر الكاتب تفاصيل عن غرف العصافير، وهي الأساليب التي تستخدم لإيقاع السجين في الفخ من خلال خداعه ليشعر بالأمان ويعترف. يروي كيف تعرض لهذه الأساليب خلال اعتقاله، حيث تم وضعه أولا في غرفة التحقيق ثم نقل إلى غرفة العصافير. وعندما أدرك أن هذه كانت مجرد خدعة، لم ينطق بكلمة واحدة. وبعد خروجه من "القسم"، أخبره إبراهيم بأن ما ظنه أنه قسم، لم يكن سوى محاولة أخرى من إدارة السجن لاستغفاله. يوضح الكاتب أن بعض السجناء يكون لديهم وعي حول غرف العصافير، ولكن حتى ولو لمرة واحدة فقط، تستغل إدارة السجن هذه المعرفة لتكمل مسرحيتها وتخدع السجين، مما يجعله يقع فريسة للمحققين وإدارة السجن.

-استشهاد البطل في الرواية

في السطور الأخيرة من الفصل الثلاثين، الذي يعد خاتمة الرواية، يكشف الراوي عن خبر قصف طائرات الأباتشي لسيارة إبراهيم. كان الانفجار شديدا، وجمعت أشلاء الشهيد، وبدأ تدفق البشر نحو باب المنزل، حيث خرجت جنازة مهيبة تتناسب مع مقام البطل. يصف الراوي المشهد الأخير قائلا: "خرج الآلاف من الملثمين من كتائب الشهيد عز الدين القسام بلباسهم المميز، يصطفون في صفوف لا نهاية لها، ويرفعون الرايات الخضراء. ومن كتائب شهداء الأقصى، بلباسهم المعروف، اصطفوا أيضا في صفوف لا نهاية لها ورفعوا الرايات البيضاء. بينما كانت كتائب سرايا القدس ترفع الرايات السوداء، وآخرون يحملون أسلحتهم ويهتفون بها في الهواء .....

تمكن الكاتب بمهارته من دمج الأحداث التاريخية مع الشخصيات الخيالية، ليصنع نسيجا متماسكا وقويا، مما يجعل القارئ مشدودا ومهتما بكل تفصيل. ورغم أن الأحداث قد تكون معروفة للجميع، فإن تأثيرها على الشخصيات يحرك القارئ القراءة كل كلمة بتركيز. لقد جعلنا ارتباطنا بالبطل إبراهيم نتابع بشغف لمعرفة مصيره، وهل تحقق حلمه بالشهادة كما تمنى؟ [2]

-الشخصيات والأفكار الرئيسية

أحمد بطل الرواية الذي تروى الأحداث من خلال وجهة نظره. هو شاب بار بوالدته وطموح في حياته. يعتبر ابن عمه "إبراهيم" نموذجا يحتذى به في العمل الوطني ويتبعه في مسيرته ويصبح

[1] سينواريجي ، قراءة في رواية شوك والقرنفل ، 2004، ص 100

[2] سينواريجي ، المرجع السابق، ص 120

صديقه المقرب في كل من الدراسة والعمل والبناء، وكذلك في النشاطات الوطنية. أم محمود: تمثل معاناة وصبر أمهات فلسطين، فقد اختفى زوجها في حرب عام 1967، ووجدت نفسها تتحمل مسؤولية تربية ورعاية أبنائها السبعة. بالإضافة إلى ذلك، تولت رعاية طفلين آخرين من أبناء سلفها الذي استشهد في نفس الحرب. وبعدها اضطرت للزواج مرة أخرى، فأنجبت طفلين ترعاهما زوجة عمهم. محمود الابن الأكبر، الذي درس الهندسة في مصر واعتقل عدة مرات بسبب نشاطه السياسي في الجامعة. عند عودته عمل كمهندس أبنية في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، وكان ناشطا في حركة فتح، وقدم دعمه المستمر لها خلال أحداث الرواية. يعارض التيار الإسلامي، مما أدى إلى العديد من النقاشات الحادة مع إخوته حسن وأحمد ومحمد وابن عمه إبراهيم.

إبراهيم: بطل الرواية المتدين والعصامي الذي يحمل هم القضية الوطنية منذ صغره ملتزم بزيارة المساجد ودرس في الجامعة الإسلامية في غزة، حيث فضل البقاء والعمل في قطاع البناء أثناء دراسته كان يوازن بين العمل الفدائي وقطاع البناء والتعمير، وواجه اعتقالات ومضايقات وتهديدات تزوج من ابنة عمه مريم.

الشخصيات الأخرى تلعب دورا هاما في تحريك الأحداث وتنوعها، مثل الخالة فتحية وزوجها عبد الفتاح من الخليل، وأصدقاء عبد الفتاح، وأصدقاء محمود، وابن جيرانهم عبد الحفيظ، والجارات والجد الذي توفي في بداية الرواية بعد معاناته نتيجة استشهاد ابنه وفقدان الآخر. الشيخ أحمد الذي تربى على يديه إبراهيم وأحمد في مسجده واستمعوا إلى دروسه الدينية التي شجعتهم على الجهاد. وهناك أيضا شخصيات ثانوية أخرى ساهمت في إثراء الحوار وتنوعه.

-رؤية العالم ليحيى السنوار

رؤية العالم لدى يحيى سنوار في رواية "الشوك والقرنفل تشمل وجودية، قومية تتجلى رؤية يحيى الإنسانية في اهتمامه العميق بحالة من حوله. من خلال شخصيته، يعكس الكاتب اهتمامه بمساعدة الآخرين الذين يعيشون في ظروف صعبة، ويعبر عن فكرة أن جميع البشر يجب أن يتعاونوا ويتكاتفوا رغم اختلافاتهم. هذه الرؤية الإنسانية تتماشى مع الفلسفة التي يروج لها الكاتب، حيث يبرز أهمية التضامن والتآزر بين الناس في ظل التحديات التي تواجههم.

أما من الناحية الوجودية، فإن يحيى يظهر نفسه كرمز للرؤية الطموحة والهادفة.[1] يعكس الكاتب من خلال شخصية يحيى أهمية وجود هدف ومعنى في الحياة، حيث يسعى يحيى لتحقيق رؤية واضحة ومهام محددة. هذه الرؤية تتماشى مع فلسفة الكاتب التي تسلط الضوء على ضرورة امتلاك الأفراد لأهداف ومبادئ تسهم في تشكيل مصيرهم وتحقيق طموحاتهم.

على الصعيد القومي، يعكس يحيى من خلال التزامه الوطني روح النضال والاهتمام بقضايا الوطن. يبرز الكاتب من خلال شخصية يحيى أهمية الانتماء القومي والعمل من أجل تحقيق

[1] سينوار يحي ، المرجع السابق، ص 130

المصلحة العامة للشعب الفلسطيني. هذا الاهتمام يعكس التزام الكاتب بقضايا وطنه وحرصه على تقديم صورة واضحة عن النضال الوطني وأهمية العمل من أجل التحرر والعدالة. في النهاية، يجسد يحيى في الرواية التنوع الفكري الذي يمثله الكاتب، حيث يتفاعل مع قضايا إنسانية، وجودية، وقومية، مما يعكس قدرة الرواية على تقديم صورة شاملة ومعقدة عن التحديات والطموحات التي تواجهها الشخصيات في إطار تاريخي واجتماعي محدد.

تتجلى رؤية يحيى الإنسانية بوضوح في اهتمامه العميق وملتزم تجاه حالة من حوله. من خلال شخصيته، يظهر الكاتب كيف يعكس يحيى اهتمامه البالغ بمساعدة الآخرين الذين يعيشون في ظروف صعبة، مما يبرز القيمة الأساسية للتعاطف والتضامن في مواجهة التحديات. يعبر يحيى من خلال أفعاله عن إيمانه العميق بأن جميع البشر، بغض النظر عن خلفياتهم واختلافاتهم، يجب أن يتعاونوا ويتكاتفوا لتجاوز الصعوبات.

في رواية "الشوك والقرنفل"، يقدم الكاتب صورة حية لتجسيد هذه الرؤية الإنسانية من خلال حياة يحيى سنوار. يمثل سنوار مثالا حيا للتضامن والعمل الجماعي. فقد قضى سنوات طويلة في السجون تحت ظروف قاسية، ولكنه لم ينس معاناة الآخرين، بل كان دائم السعي لمساعدتهم ومساندتهم. هذه الشخصية لا تجسد فقط نضال الفرد، بل تعكس الفلسفة التي يروج لها الكاتب بشأن أهمية التآزر بين الناس، خاصة في ظل الظروف الصعبة.

تتجلى فلسفة يحيى سنوار في تفاعله مع قضايا المجتمع والأفراد المحيطين به، حيث يظهر اهتمامه الحقيقي بتحسين أوضاعهم ومساعدتهم على التغلب على التحديات التي يواجهونها من خلال موقفه النبيل وتفانيه في خدمة الآخرين، يبرز يحيى القيمة الإنسانية العميقة التي يرى الكاتب أنها ضرورية لتشكيل مجتمع قوي ومتضامن. ففي كل خطوة من خطوات حياته من السجون إلى العمل النضالي، يظهر سنوار التزامه برؤية إنسانية تدعو إلى التعاون والتآزر في مواجهة التحديات الكبيرة. (2023)السنوي

بذلك، يقدم الكاتب في شخصية يحيى سنوار نموذجا واقعيا يجسد هذه الرؤية الإنسانية التي يروج لها. هذه الشخصية تبرز كيف يمكن للتضامن والتعاون أن يكونا قوة دافعة نحو تحقيق التغيير وإحداث تأثير إيجابي في حياة الأفراد والمجتمعات حتى في أحلك الظروف.

من الناحية الوجودية، يظهر يحيى سنوار نفسه كرمز للرؤية الطموحة والهادفة مما يجعله مثالا مميزا على كيفية العثور على معنى وهدف في الحياة رغم الصعوبات. يعكس الكاتب من خلال شخصية يحيى الأهمية العميقة لوجود أهداف واضحة ومهام محددة، ويبرز كيف يمكن لهذه الرؤية أن تكون القوة المحفزة التي توجه الأفراد نحو تحقيق طموحاتهم.[1] يحي سنوار، كما يصوره الكاتب، ليس مجرد شخصية نضالية تواجه التحديات بل هو أيضا شخص يعيش وفق رؤية وجودية واضحة.

[1] سينواريحي ، المرجع السابق، ص 135

يتجلى ذلك في التزامه العميق بقضية وطنه، والذي يتجاوز مجرد النضال اليومي إلى تبني فلسفة حياة تقوم على تحقيق أهداف نبيلة وإحداث تغيير حقيقي. سعيه لتحقيق رؤية واضحة ومهام محددة يعكس إيمانه بأن وجود معنى وهدف في الحياة ليس فقط دافعا شخصيا، بل أيضا وسيلة للتأثير الإيجابي في المجتمع.

الكاتب يعكس من خلال شخصية يحيى أن الأفراد يحتاجون إلى امتلاك أهداف ومبادئ لتشكيل مصيرهم وتحقيق طموحاتهم. تركز الرواية على كيف أن يحيى، رغم كل التحديات التي واجهها بما في ذلك سنوات من الاعتقال والمعاناة، لم ينس أبدا رؤيته الأكبر وأهدافه العليا. يظهر سنوار من خلال أحداث الرواية، كيف يمكن للإصرار والوضوح في الأهداف أن يوفر القوة والإلهام لمواجهة أصعب الظروف.

تتمثل فلسفة الكاتب في أن امتلاك الفرد لرؤية واضحة ومعنى في حياته لا يساهم فقط في تحقيق أهدافه الشخصية، بل يعزز أيضا قدرته على التأثير في مجتمعه بشكل إيجابي. في حالة يحيى، هذا يعني أن التفاني في خدمة القضية الفلسطينية، والالتزام بالمبادئ النبيلة، وتحقيق الأهداف الطموحة قد يشكلان دليلا على أهمية وجود معنى وهدف في الحياة.

بالتالي، يقدم يحيى سنوار نموذجا حيا يجسد كيف يمكن لرؤية وجودية قوية وأهداف واضحة أن تكون دافعا لتحمل المصاعب وتحقيق الطموحات. هذه الفلسفة تبرز في الرواية كم أن وجود هدف ومعنى يمكن أن يكون له تأثيرات بعيدة المدى على حياة الأفراد وعلى المجتمع ككل، مما يجعله نموذجا ملهما يمكن أن يحتذى به في البحث عن المعنى والطموح.

على الصعيد القومي، تجسد شخصية يحيى سنوار روح النضال والتفاني في خدمة قضايا الوطن، مما يعكس التزامه العميق بالاهتمام بالقضايا الوطنية والشعب الفلسطيني. من خلال شخصية يحيى، يعرض الكاتب أهمية الانتماء القومي والعمل الجاد لتحقيق المصلحة العامة، ويسلط الضوء على كيف يمكن للفرد أن يكون قوة دافعة في النضال من أجل التحرر والعدالة.

يحي سنوار، الذي تميز بالتزامه العميق بالقضية الفلسطينية، يمثل رمزا للنضال الوطني ويعكس الروح الثورية التي تميز بها الشعب الفلسطيني. من خلال الأزمات التي مر بها، بدءا من سنوات السجن الطويلة إلى المشاركة الفعالة في الأنشطة الوطنية، يظهر يحيى كيف يمكن للالتزام الشخصي بالقضايا الوطنية أن يؤثر بشكل كبير في تحقيق الأهداف الكبرى للأمة.

الكاتب يبرز من خلال شخصية يحيى أهمية الانتماء القومي، حيث يعكس كيف أن الارتباط بالوطن والعمل من أجل مصلحته العامة يمكن أن يكون قوة محركة قوية. يجسد يحيى من خلال أعماله ومواقفه التزامه الثابت بالتحرير والعدالة، ويقدم صورة واضحة عن النضال الذي يخوضه الشعب

الفلسطيني ضد الاحتلال، وهو ما يعكس التزام الكاتب بقضايا وطنه ورغبته في تقديم رؤية واقعية ومؤثرة عن النضال الوطني.[1]

يظهر يحيى سنوار كيف يمكن للفرد أن يلعب دورا مركزيا في النضال من أجل قضية قومية، مما يعزز قيمة العمل الجماعي والالتزام المشترك من أجل تحقيق الأهداف الوطنية. يشدد الكاتب على أن النضال من أجل التحرر ليس فقط واجبا فرديا بل هو أيضا مسؤولية جماعية تتطلب التفاني والإخلاص، وهو ما يترجمه يحيى من خلال سعيه المستمر لتحقيق المصلحة العامة وتعزيز قضية الوطن في جميع جوانب حياته.

عبر الرواية، نرى أن شخصية يحيى سنوار تعبر عن الإصرار والتفاني الذي يحتاجه الأفراد لتحقيق التغيير المنشود، وتعكس أهمية العمل من أجل القضايا الوطنية الكبرى من خلال استعراض نضاله وتجربته، يقدم الكاتب رسالة قوية عن ضرورة الالتزام الوطني والعمل من أجل الحرية والعدالة، مما يجعل من يحيى نموذجا يحتذى به في النضال القومي والتفاني في خدمة الوطن.

3-تجليات الجانب الكولونيالي في الأدب الفلسطيني المعاصر

تتجلى في رواية "الشوك والقرنفل" ليحيى السنوار، بوضوح، آثار وتبعات الاستعمار الكولونيالي، ليس فقط على المستوى السياسي والاقتصادي، بل أيضًا على المستوى النفسي والاجتماعي والثقافي و الديني . تتجلى هذه الآثار في عدة جوانب، أولها وأبرزها هو تصوير العلاقة بين المستعمِر والمستعمَر، حيث يظهر المستعمِر في الرواية كقوة غاشمة، تسعى إلى فرض سيطرتها على الأرض والسكان، وتعمل على تهميش الثقافة والهوية الفلسطينية. يتم ذلك من خلال عدة آليات، مثل استخدام القوة العسكرية، وفرض القوانين والأنظمة التي تخدم مصالح المستعمِر، وتشويه صورة الفلسطينيين وتقديمهم كشعب متخلف وبربري."[2][3].

من ناحية أخرى، تظهر الرواية كيف يعاني الفلسطينيون من تبعات الاستعمار، حيث يتعرضون للتهجير والتشرد، وفقدان الأراضي والممتلكات، والتمييز والتهميش في مختلف جوانب الحياة. تعكس الرواية أيضًا كيف يؤثر الاستعمار على الهوية الفلسطينية، حيث يسعى المستعمِر إلى طمس الهوية الوطنية والثقافية، وفرض ثقافة المستعمِر وقيمه. في هذا السياق، يتجلى الصراع بين الهوية الفلسطينية الأصيلة، والهوية المفروضة من قبل المستعمِر، في عدة مواقف وشخصيات في الرواية.

---

[1] سينواريحي ، المرجع السابق، ص 137

[2] كلمة تعني المتوحشين او الهمجين اطلقه الرومان على كل الاجانب و من بينهم الامازيغ . و ذالك في غزاوتهم لبلدان حوض البحر الابيض المتوسط .

[3] سينواريحي ، المرجع السابق، ص 150

علاوة على ذلك، تكشف الرواية عن الآثار النفسية للاستعمار، حيث يعاني الفلسطينيون من الشعور بالظلم والقهر، وفقدان الأمل، وتدهور الحالة النفسية. تتجلى هذه الآثار في عدة شخصيات في الرواية، التي تعاني من الصدمات النفسية، والاكتئاب، والقلق. كما تبرز الرواية كيف يؤثر الاستعمار على العلاقات الاجتماعية، حيث يؤدي إلى تفكك المجتمع الفلسطيني، وتدهور العلاقات بين الأفراد والجماعات.

لا تقتصر تجليات الجانب الكولونيالي في الرواية على الجوانب السلبية فقط، بل تظهر الرواية أيضًا كيف يقاوم الفلسطينيون الاستعمار، وكيف يتمسكون بهويتهم وثقافتهم. تتجلى هذه المقاومة في عدة أشكال، مثل المقاومة المسلحة، والمقاومة الثقافية، والمقاومة الاجتماعية. تعكس الرواية كيف يتمسك الفلسطينيون بالأمل، وكيف يسعون إلى تحقيق الحرية والعدالة.[1]

، تقدم رواية "الشوك والقرنفل" صورة شاملة لتجربة الشعب الفلسطيني في ظل الاستعمار، وتكشف عن الآثار المدمرة للاستعمار على مختلف جوانب الحياة. الرواية ليست مجرد سجل تاريخي، بل هي أيضًا عمل فني يعبر عن معاناة شعب، ويجسد صموده وإصراره على تحقيق حلمه بالحرية والعودة.

وتتجلى الجوانب الكولونيالية من خلال:

- تجسيد الاحتلال: حيث تصف الرواية الاحتلال الإسرائيلي كقوة غاشمة تستهدف تدمير الهوية الفلسطينية.
- التهجير والتشرد: تبرز الرواية معاناة الفلسطينيين الذين تم تهجيرهم من أراضيهم وتشتتوا في مخيمات اللاجئين.
- القمع والاضطهاد: تصف الرواية ممارسات القمع والاضطهاد التي يمارسها الاحتلال ضد الفلسطينيين.
- تشويه الهوية: تكشف الرواية عن محاولات الاحتلال لتشويه الهوية الفلسطينية وطمس معالمها.
- المقاومة والصمود: تبرز الرواية روح المقاومة والصمود لدى الشعب الفلسطيني في وجه الاحتلال.

تعكس التأثيرات الكولونيالية على المجتمع الفلسطيني بكل تفاصيلها. يُظهر الأدب الفلسطيني صراعًا مستمرًا مع القوى الكولونيالية، حيث يُعتبر الأدب أداة مقاومة فعالة ضد الاحتلال.

[1] سارة محمود، البنية السردية في رواية الشوك والقرنفل، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، 2024، ص310

رواية رجال في الشمس لغسان كنفاني هي نموذج بارز لهذا الصراع، حيث تعكس الصراع العربي الصهيوني كصراع تاريخي وثقافي وحضاري وليس حدودي فقط. الأدب الفلسطيني يُعتبر أدباً مقاوماً بشكل مستمر للاستعمار، حيث يُظهر التمسك بالهوية والتراث الفلسطيني في مواجهة التحديات الكولونيالية. في إطار النظرية ما بعد الكولونيالية، يُظهر الأدب الفلسطيني اهتمامًا ببناء أساطير الهوية والأصالة، مما يعكس ملمحًا مشتركًا مع أدب المستعمرات الأخرى. تجليات الكولونيالية في الأدب الفلسطيني تظهر أيضًا في أدبيات النكبة والمنفى، حيث يُجسد الحنين إلى الأوطان والبحث عن الهوية في ظل التشتت والفقد.[1]

يُبرز الأدب الفلسطيني أيضًا كيفية تعامل الفلسطينيين مع الواقع الكولونيالي، حيث يُظهر الصراع بين الحلم بالعودة إلى الأوطان والواقع المرير للفقد والمنفى. بالإضافة إلى ذلك، يُظهر الأدب الفلسطيني كيفية تأثير الكولونيالية على الحياة اليومية، حيث يُجسد الصراع بين التقاليد والحداثة في ظل التأثيرات الخارجية. يُبرز الأدب الفلسطيني أيضًا دور المرأة في المقاومة الكولونيالية، حيث تعتبر المرأة رمزًا للثبات والتماسك في مواجهة التحديات. كما يُظهر الأدب الفلسطيني تأثير الكولونيالية على اللغة والثقافة، حيث يُجسد الصراع بين اللغة العربية واللغات المستعمرة، وكيفية الحفاظ على الهوية اللغوية والثقافية في ظل التأثيرات الخارجية. ، يُعتبر الأدب الفلسطيني مرآة تعكس تجربة شعب بأكمله في مواجهة التحديات الكولونيالية، مما يجعله أدباً غنياً بالرموز والصور التي تعكس صراعًا مستمرًا من أجل الهوية والاستقلال. يُظهر الأدب الفلسطيني أيضًا كيفية تأثير الكولونيالية على العلاقات الاجتماعية، حيث يُجسد الصراع بين التقاليد الاجتماعية والتحولات التي تطرأ على المجتمع نتيجة للكولونيالية. يُبرز الأدب الفلسطيني أيضًا دور الشباب في المقاومة الكولونيالية، حيث يُعتبر الشباب رمزًا للطاقة والحيوية في مواجهة التحديات. في هذا السياق، يُعتبر الأدب الفلسطيني أداة فعالة لتوثيق تجربة الشعب الفلسطيني وتحليل تأثير الكولونيالية على مختلف جوانب الحياة. يُظهر الأدب الفلسطيني كيفية تأثير الكولونيالية على الاقتصاد والسياسة، حيث يُجسد الصراع بين المصالح الاقتصادية والسياسية المحلية والمصالح الكولونيالية. ، يُعتبر الأدب الفلسطيني مرآة تعكس تجربة شعب بأكمله في مواجهة التحديات الكولونيالية، مما يجعله أدباً غنياً بالرموز والصور التي تعكس صراعًا مستمرًا من أجل الهوية والاستقلال.

4-تجليات الهوية الفلسطينية في الأدب الفلسطيني المعاصر

تتجلى الهوية الفلسطينية في رواية "الشوك والقرنفل" ليحيى السنوار بشكل عميق ومتعدد الأوجه، حيث تتجسد في شخصيات الرواية وأحداثها وتفاصيلها. الرواية ليست مجرد قصة عن معاناة الشعب الفلسطيني في ظل الاحتلال، بل هي أيضًا احتفاء بالهوية الوطنية الفلسطينية، وتأكيد على

[1] إبراهيم خليل، الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في رواية الشوك والقرنفل، دار الشروق، عمان، 2023، ص147

حق الشعب الفلسطيني في أرضه وتقرير مصيره.

تظهر الهوية الفلسطينية في الرواية من خلال عدة جوانب، أولها وأبرزها هو التمسك بالأرض والوطن. تعكس الرواية كيف يرتبط الفلسطينيون بأرضهم، وكيف يعتبرونها جزءًا لا يتجزأ من هويتهم. يتجلى هذا الارتباط في عدة مشاهد في الرواية، حيث يظهر الفلسطينيون وهم يدافعون عن أراضيهم، ويتمسكون بمنازلهم، ويرفضون التخلي عن أي شبر من أرضهم.

من ناحية أخرى، تظهر الهوية الفلسطينية في الرواية من خلال التمسك بالتراث والثقافة الفلسطينية. تعكس الرواية كيف يحافظ الفلسطينيون على تراثهم وعاداتهم وتقاليدهم، وكيف يعتبرونها جزءًا أساسيًا من هويتهم. يتجلى هذا التمسك في عدة مظاهر في الرواية، مثل الاحتفال بالأعياد والمناسبات الوطنية، والحفاظ على اللغة العربية، والتمسك بالزي الفلسطيني التقليدي.

علاوة على ذلك، تظهر الهوية الفلسطينية في الرواية من خلال روح المقاومة والتحدي. تعكس الرواية كيف يرفض الفلسطينيون الاستسلام لليأس، وكيف يقاومون الاحتلال بكل الوسائل المتاحة. يتجلى هذا التحدي في عدة شخصيات في الرواية، التي ترفض الخضوع للاحتلال، وتصر على تحقيق الحرية والعدالة.

لا تقتصر تجليات الهوية الفلسطينية في الرواية على الجوانب الوطنية والثقافية فقط، بل تظهر الرواية أيضًا كيف تتجلى الهوية الفلسطينية في العلاقات الاجتماعية، وفي القيم والأخلاق التي يتمسك بها الفلسطينيون. تعكس الرواية كيف يتسم الفلسطينيون بالكرم والشهامة، وكيف يتضامنون مع بعضهم البعض في أوقات الشدة.[1]، تقدم رواية "الشوك والقرنفل" صورة شاملة للهوية الفلسطينية، وتكشف عن جوانبها المتعددة. الرواية ليست مجرد عمل أدبي، بل هي أيضًا شهادة على صمود الشعب الفلسطيني وإصراره على الحفاظ على هويته الوطنية.

كذلك تعكس هذه التجليات التمسك بالهوية والتراث الفلسطيني في مواجهة التحديات الكولونيالية. الهوية الفلسطينية تظهر كأداة مقاومة ضد محاولات طمس الهوية والتراث الفلسطيني، حيث يلعب الأدب دورًا هامًا في توثيق التراث الفلسطيني وحق الفلسطينيين في أرضهم. رواية رجال في الشمس لغسان كنفاني تعكس الصراع العربي الصهيوني كصراع تاريخي وثقافي وحضاري، مما يعزز الهوية الفلسطينية كجزء من الهوية العربية. الأدب الفلسطيني يُبرز أيضًا الحنين إلى الأوطان والبحث عن الهوية في ظل التشتت والفقد، حيث يُجسد المنفى كحالة من تشتت الهوية والفقد والحنين إلى الوطن.

تظهر أيضًا في أدبيات النكبة والمنفى، حيث تعكس الصراع بين الحلم بالعودة إلى الأوطان والواقع المرير للفقد والمنفى. الأدب الفلسطيني يُعتبر رمزًا للهوية والمقاومة، حيث يؤدي رسالته من خلال مختلف الأشكال الأدبية. يُبرز الأدب الفلسطيني دور المرأة في الحفاظ على الهوية الفلسطينية،

[1] نور الدين صابر، الأبعاد التاريخية في رواية الشوك والقرنفل، مجلة التراث والمجتمع، العدد 22، الجزائر، 2023، ص75

حيث تعتبر المرأة رمزًا للثبات والتماسك في مواجهة التحديات الكولونيالية. المرأة في الأدب الفلسطيني تُجسد قوة الحفاظ على التقاليد والثقافة الفلسطينية، مما يعزز الهوية الفلسطينية في ظل التحديات. بالإضافة إلى ذلك، يُظهر الأدب الفلسطيني كيفية تأثير الكولونيالية على اللغة والثقافة، حيث يُجسد الصراع بين اللغة العربية واللغات المستعمرة، وكيفية الحفاظ على الهوية اللغوية والثقافية في ظل التأثيرات الخارجية، يُعتبر الأدب الفلسطيني مرآة تعكس تجربة شعب بأكمله في مواجهة التحديات الكولونيالية، مما يجعله أدباً غنياً بالرموز والصور التي تعكس صراعًا مستمرًا من أجل الهوية والاستقلال. يُظهر الأدب الفلسطيني أيضًا كيفية تأثير الكولونيالية على العلاقات الاجتماعية، حيث يُجسد الصراع بين التقاليد الاجتماعية والتحولات التي تطرأ على المجتمع نتيجة للكولونيالية.

يُبرز الأدب الفلسطيني دور الشباب في الحفاظ على الهوية الفلسطينية، حيث يُعتبر الشباب رمزًا للطاقة والحيوية في مواجهة التحديات الكولونيالية. في هذا السياق، يُعتبر الأدب الفلسطيني أداة فعالة لتوثيق تجربة الشعب الفلسطيني وتحليل تأثير الكولونيالية على مختلف جوانب الحياة. يُظهر الأدب الفلسطيني كيفية تأثير الكولونيالية على الاقتصاد والسياسة، حيث يُجسد الصراع بين المصالح الاقتصادية والسياسية المحلية والمصالح الكولونيالية. ، يُعتبر الأدب الفلسطيني مرآة تعكس تجربة شعب بأكمله في مواجهة التحديات الكولونيالية، مما يجعله أدباً غنياً بالرموز والصور التي تعكس صراعًا مستمرًا من أجل الهوية والاستقلال.[1]

نركز على رواية "الشوك والقرنفل" كعمل أدبي يعبر عن الهوية الفلسطينية في سياق الاحتلال. الرواية ليست مجرد سرد للأحداث، بل هي تجسيد للواقع الفلسطيني المعقد، حيث تتداخل فيها مشاعر الألم والأمل. من خلال الشخصيات والأحداث، تُظهر الرواية كيف يعيش الفلسطينيون تحت وطأة الاحتلال وكيف يؤثر ذلك على حياتهم اليومية وعلاقاتهم الاجتماعية.

تتناول الرواية مواضيع متعددة، منها الحنين إلى الوطن، والصراع من أجل البقاء، والتحديات النفسية التي يواجهها الفلسطينيون في ظل الظروف القاسية. كما تُبرز الرواية أهمية الذاكرة الجماعية كوسيلة للحفاظ على الهوية والتراث الفلسطيني، حيث يتم تصوير الأحداث التاريخية من منظور إنساني يعكس معاناة الشعب الفلسطيني.

[1] خالد عيسى، الصورة الفنية في رواية الشوك والقرنفل، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة دمشق، دمشق، **2024**،ص19.

علاوة على ذلك، فإن الرواية تقدم نقدًا للسياسات الكولونيالية وتأثيراتها المدمرة على الهوية والثقافة. من خلال تحليل العلاقات بين الشخصيات المختلفة، يمكننا فهم كيف تؤثر هذه السياسات على الهوية الفردية والجماعية.

تعتبر "الشوك والقرنفل" عملًا أدبيًا غنيًا يعكس تعقيدات الهوية الفلسطينية ويعزز الفهم العميق للصراع الفلسطيني من خلال سرد قصص إنسانية تمس القلوب وتثير الوعي بالقضية الفلسطينية.

خاتمة

لقد حاولنا من خلال هذه المذكرة تسليط الضوء على العلاقة العميقة بين الأدب الفلسطيني المعاصر والهوية الوطنية، من خلال دراسة نظرية وتحليلية تجمع بين الإطار المفاهيمي للهوية والرواية، وسياق نشأة الأدب الفلسطيني الحديث، وصولًا إلى قراءة في رواية الشوك والقرنفل بوصفها نموذجًا يعكس تجليات الهوية الفلسطينية في ظل الاستعمار والشتات.

وقد أظهرت الدراسة أن الرواية الفلسطينية ليست مجرد جنس أدبي، بل هي وعاء للذاكرة، وفضاء للمقاومة الثقافية، حيث تتقاطع فيه الذوات الفردية والجماعية مع التاريخ والسياسة والمجتمع. كما بيّنت رواية الشوك والقرنفل كيف أن الهوية الفلسطينية تُستعاد وتُعاد صياغتها سرديًا عبر تفاصيل الحياة اليومية، ومظاهر الاحتلال، وحضور المكان، والحنين، والانتماء.

إن الأدب، وخصوصًا الرواية، أثبت قدرته على مواجهة محاولات الطمس والنسيان، ليصبح شكلاً من أشكال المقاومة الرمزية، ووسيلة للحفاظ على الكينونة الفلسطينية. ومن خلال هذه المذكرة، نستنتج أن الهوية في الأدب الفلسطيني ليست ثابتة، بل متحولة، تتشكل باستمرار في ظل واقع سياسي متغير، لكنها تبقى مشدودة دومًا إلى جذور الأرض والتاريخ.

-النتائج

- الأدب الفلسطيني يُعتبر أداة فعالة في توثيق تجربة الشعب الفلسطيني وتحليل تأثير الكولونيالية على مختلف جوانب الحياة.
- تجليات الهوية الفلسطينية تظهر في الأدب الفلسطيني من خلال التمسك بالتراث والثقافة الفلسطينية في مواجهة التحديات الكولونيالية.
- رواية الشوك والقرنفل تعكس الصراع بين الحلم بالاستقلال والواقع المرير للاحتلال، مما يعزز الهوية الفلسطينية.
- لأدب الفلسطيني يُبرز دور المرأة والشباب في الحفاظ على الهوية الفلسطينية، مما يعزز الهوية في ظل التحديات الكولونيالية.
- تأثير الكولونيالية على الاقتصاد والسياسة يظهر في الأدب الفلسطيني من خلال الصراع بين المصالح المحلية والمصالح الكولون

-توصيات

- يجب توسيع نطاق البحث ليشمل مختلف الأشكال الأدبية الفلسطينية، مثل الشعر والرواية والمسرح، لتوضيح كيفية تعامل كل شكل مع تحديات الكولونيالية.
- ينبغي استخدام النظرية ما بعد الكولونيالية لتحليل كيفية تأثير الكولونيالية على تشكّل الهوية الفلسطينية في الأدب

- يجب التأكيد على دور المرأة والشباب في الحفاظ على الهوية الفلسطينية في ظل التحديات الكولونيالية، حيث يُعتبرون رمزًا للثبات والحيوية
- ينبغي تعزيز التعاون الدولي لترجمة الأعمال الأدبية الفلسطينية إلى لغات أخرى، مما -يساهم في نشر الثقافة الفلسطينية عالميًا
- يجب التأمل في كيفية تأثير الكولونيالية على الاقتصاد والسياسة الفلسطينية، وتأثير ذلك على تشكّل الهوية

وبهذا، نكون قد لامسنا جانبًا من تعقيد الهوية الفلسطينية وتجلياتها في الأدب، في أمل أن تُفتح آفاق جديدة لدراسات أعمق في المستقبل تُعنى بالتحولات المعاصرة للهوية الفلسطينية في السرد العربي.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

أولًا: الكتب

1. إبراهيم السعافين، الشعر الفلسطيني في ظل الاحتلال، دار الكرمل، عمان، 1988.
2. إبراهيم خليل، الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في رواية الشوك والقرنفل، دار الشروق، عمان، 2023
3. إدوارد سعيد، الثقافة والإمبريالية، ترجمة: كمال أبو ديب، دار الآداب، بيروت، 2000.
4. إميل حبيبي، المتشائل، دار تشرين، اللاذقية، 1974.
5. آني ماكلينتوك، جلد الإمبراطورية: العرق والجنس والسياسة الاستعمارية، ترجمة: سحر توفيق، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2011.
6. جبرا إبراهيم جبرا، البحث عن وليد مسعود، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1978.
7. سعد البازعي وميجان الرويلي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2002.
8. سلمى الخضراء الجيوسي، موسوعة الأدب الفلسطيني المعاصر، دار التنوير، بيروت، 1987.
9. سينواريجي ، قراءة في رواية شوك والقرنفل ، 2004
10. طارق البشري، الهوية العربية بين الدين والتاريخ، دار الشروق، القاهرة، 1999.
11. عبد الرحمن ياغي، في الأدب الفلسطيني المحتل، دار العودة، بيروت، 1971.
12. عبد الله العروي، مفهوم التاريخ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1983.
13. غسان كنفاني، الأدب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال 1948 - 1968، دار الطليعة، بيروت، 1968.
14. فرانز فانون، معذبو الأرض، ترجمة: سامي الدروبي وجمال الأتاسي، دار الطليعة، بيروت، 1970.
15. فيصل حوراني، الأدب الفلسطيني المقاوم في الأرض المحتلة، دار ابن رشد، بيروت، 1982.
16. ليلى خالد، المقاومة في رواية الشوك والقرنفل، دار العودة، بيروت، 2023.
17. محمد أركون، الفكر الإسلامي: نقد واجتهاد، دار الساقي، بيروت، 1990.
18. محمود درويش، ديوان محمود درويش: الأعمال الكاملة، دار العودة، بيروت، 1994.
19. هومي بابا، موقع الثقافة، ترجمة: محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005.

20. يحيى يخلف، بحيرة المسك، دار الكرمل، عمان، 1981.

ثانيًا: المجلات

1. أحمد اليوسف، قراءة نقدية في رواية الشوك والقرنفل، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 125، بيروت، 2023.
2. زكريا محمد، القصيدة الفلسطينية في ظل الانتفاضة، مجلة الكرمل، العدد 33، قبرص، 1990.
3. عبد الله حمزة، تحليل الشخصيات في رواية الشوك والقرنفل، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، المجلد 11، العدد 33، القدس، 2023.
4. غاياتري سبيفاك، هل يستطيع التابع أن يتكلم؟، ترجمة: فخري صالح، مجلة فصول، العدد 4، القاهرة، 1996.
5. محمد عابد، السيرة الذاتية في رواية الشوك والقرنفل، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 45، دمشق، 2023.
6. نور الدين صابر، الأبعاد التاريخية في رواية الشوك والقرنفل، مجلة التراث والمجتمع، العدد 22، الجزائر، 2023.

ثالثًا: المذكرات

خالد عيسى، الصورة الفنية في رواية الشوك والقرنفل، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة دمشق، دمشق، 2024.
1. سارة محمود، البنية السردية في رواية الشوك والقرنفل، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، 2024.
2. فاطمة الزهراء، رمزية المكان في رواية الشوك والقرنفل، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، القاهرة، 2024.
3. نسرين ديب، الخطاب الكولونيالي في الرواية العربية، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، سوريا، 2010.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
بسملة	....
شكر وعرفان	....
إهداء	....
مقدمة	أ–ب–ج–د
مدخل: الادب الكولونيالي –المفهوم والخلفية الفكرية –	
أ:مفهوم الأدب الكولونيالي	9
1-لغة	9
2-اصطلاحا	9
ب :خلفيته الفكرية	10
الفصل الأول:الأدب الفلسطيني المعاصر وتشكل الهوية	
١-الادب الفلسطيني خصائصه وميزاته (بمايعكس الهوية الفلسطينية)	13
٢_اهم رواده	15
الفصل الثاني :الشوك والقرنفل وتجليات الهوية الفلسطينية	
١_التعريف بالروائي والرواية	17
٢-ملخصها	20

٣_تجليات الجانب الكولونيالي فيها	30
٤-تجليات الهوية الفلسطينية فيها	33
خاتمة	**40**
قائمة المصادر والمراجع	**45**
فهرس المحتويات	**49**
ملخص عام	**50**

ملخص

هذه الدراسة تهدف إلى استكشاف العلاقة بين الأدب والهوية في سياق الاستعمار والقضايا الفلسطينية. يبدأ بالتعريف مفهوم الأدب الكولونيالي وخلفيته الفكرية، حيث يركز على تأثير الاستعمار على الثقافة والهوية المحلية. ثم يتناول الأدب الفلسطيني المعاصر وتأثيره في تشكيل الهوية الفلسطينية، حيث يتميز هذا الأدب بخصائص وميزات تعكس القضية الفلسطينية. رواد الأدب الفلسطيني مثل غسان كنفاني ومحمود درويش يعتبرون من أهم الأسماء التي ساهمت في تشكيل هذا الأدب وتأثيره على الهوية الفلسطينية.
تنتقل الدراسة بعد ذلك إلى رواية "الشوك والقرنفل" كعمل أدبي يعبر عن الهوية الفلسطينية في سياق الاحتلال. تعكس الرواية تجربة الشعب الفلسطيني في مواجهة التحديات التاريخية والسياسية، وتبرز تجليات الجانب الكولونيالي وتأثيراتها على الهوية الفلسطينية. بشكل عام، تعتبر هذه الأعمال الأدبية مرآة تعكس بعمق تجربة الشعب الفلسطيني وتأثيراتها على تشكيل الهوية الوطنية.

الكلمات المفتاحية: الأدب الكولونيالي، الأدب الفلسطيني، الهوية الوطنية، المقاومة، المنف

Abstract

This study aims to explore the relationship between literature and identity in the context of colonialism and Palestinian issues. It begins by defining the concept of colonial literature and its intellectual background, focusing on the impact of colonialism on local culture and identity. Then, it addresses contemporary Palestinian literature and its influence on shaping Palestinian identity, where this literature is characterized by features that reflect the Palestinian cause. Prominent Palestinian writers such as Ghassan Kanafani and Mahmoud Darwish are among the most important figures who contributed to shaping this literature and its impact on Palestinian identity.

The study then moves on to the novel "The Thorn and the Carnation" as a literary work that expresses Palestinian identity in the context of occupation. The novel reflects the experience of the Palestinian people in the face of historical and political challenges, highlighting manifestations of the colonial aspect and its impact on Palestinian identity. In general, these literary works serve as a mirror that deeply reflects the experience of the Palestinian people and its impact on shaping national identity.

Key words: Colonial literature, Palestinian literature, national identity, resistance, exile .